الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس برلمان كردستان: اي نتيجة للجلسة بعد تأجيلها لن تكون ذات قيمة قانونية ونظامية

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الثلاثاء
2023/05/23
No. : 7797

انتهاك يدق ناقوس الخطر ويفسد مبدأ التوافق

الاتحاد الوطني يرفض التسلط وسياسة فرض النفس

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- بيان من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني
- ضرورة التفاهم واستمرار الحوار بين الاطراف السياسية
- بافل طالباني يتلقى شكاوى المواطنين عبر الخط الاخضر
- جلسة البرلمان تأجلت ولاقيمة قانونية ونظامية لما تمخض عنها
- انتهاك القانون في برلمان كوردستان يدق ناقوس الخطر في الاقليم
- الاتحاد الوطني مع إجراء انتخابات نزيهة وشفافة في موعدها
- حكومة الاقليم: الأولوية للرواتب وتوزيع النفقات العامة بعدالة
- الاتحاد الوطني..الداعم والمساند لحقوق الكورد الفيليين
- رئيس الجمهورية ليونامي:ضرورة دعم الحكومة في تطبيق برنامجها الوزاري
- رئيس الجمهورية يثمن جهود الناتو في تعزيز قدرات القوات العراقية
- أهمية العمل المشترك لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة
- مشاركة الاتحاد الوطني في مؤتمر نساء الأصالة
- فريال عبدالله: المرأة في كوردستان خاضت نضالا من أجل عدالتها
- نزاهة الانتخابات ركن أساس للمحافظة على مهنية المفوضية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- باسم العوادي : العراق .. القوة الناعمة في قمة جدة العربية.
- د. حسين أحمد السرحان: الامن المائي... سياسة العراق العالقة في الماضي
- فالح عبدالجبار : "نهايـــــة دكتاتـــــور"
- الحركة الصدريّة.. أزمة المرجعية الفقهية ورحلة البحث عن مرجع جديد

المـرصـــد التركـي والزلزال الانتخابي

- المعارضة تكافح بيأس و إردوغان مطمئن إلى الفوز
- مشاعر متضاربة لدى الكرد بشأن عودة محتملة لأردوغان
- كليجدار أوغلو في مهمة إنقاذ الديمقراطية في تركيا
- السلطان أردوغان رئيس لا يُقهر
- المطالب القومية هزمت القلق الاقتصادي في انتخابات تركيا
- عبدالله السناوي: مستقبل تركيا غامض.. حتى لو فاز اردوغان!

رؤى و قضـــايـــــا عالميـــــة

- القمة العربية.. بين النظرية والتطبيق
- هل تصبح روسيا والصين معًا بديلاً للفراغ الأمريكى بالمنطقة؟
- المنافسة الصينية-الأميركية تدخل مرحلة جديدة في الشرق الأوسط
- ما هو الدور الأوروبي المنتظر في الشرق الأوسط؟
- ثيو نينسيني : أولويات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لهذا العام..

العدد: 7797... 23-5-2023

الاتحاد الوطني يرفض التسلط وسياسة فرض النفس

بيان من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني

إلى الرأي العام وانصار التجربة الديمقراطية لشعبنا

منذ بداية الازمة السياسية واجهاض التوافق الوطني حول المسائل الديمقراطية والسبل القانونية والوطنية المناسبة لاجراء الانتخابات المقبلة لبرلمان كردستان ، فان الاتحاد الوطني الكردستاني ومن منطلق الحرص على الاتفاق والمبادرة المسؤولة ،دعا جميع الأطراف للعمل معا على تعديل قانون الانتخابات وكذلك سبل تفعيل المفوضية المستقلة للانتخابات والاستفتاء واجراء حوارات بناءة تراعي اسس انتخابات نزيهة وديمقراطية، وبناء على ذلك ابدى استعداده لكافة سبل التوافق الوطني لتجاوز هذه الازمة الديمقراطية كي نعلن معا بشرى الانتخابات وتجديد تجربتنا الى شعب كردستان بجميع مكوناتها واصدقائنا في العالم.

ان الاتحاد الوطني بصبره الثوري وبارادة الحل قد اضطر حتى الى تمديد عمل البرلمان من اجل اعطاء فرصة للاتفاق وفق القوانين والمسائل التي لها بعد وطني وبحاجة الى توافق جميع الاطراف.

حتى في آخر اجتماعات ٢٠٢٣/٥/٢١ بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي تم التأكيد على ان الجانبين وبقية الكتل البرلمانية يجب ان يتفقوا على تعديل قانون الانتخابات وتفعيل مفوضية الانتخابات.

واضافة الى اجتماعات الاتحاد والبارتي، فقد اكدت بقية الاطراف على حسم هذان المسألتان بشكل متواز ويتخذ بشأنهما قرارا وطنيا للحؤول دون تعكير المناخ الايجابي للمبادرات وفضاء الاجتماعات، حيث ان شعبنا واصدقاؤنا

يعقدون آمالا كبيرة عليه.

ولكن للاسف الشديد فان كتلة الحزب الديمقراطي خرقت هذه المبادئ بمساعدة سكرتارية البرلمان ومن جانب واحد وبشكل تفردي قاموا باضافة نقاط لا نظامية الى برنامج جلسة البرلمان ليوم الاثنين دون اشعار مسبق لـ(٢٤) ساعة قبل بدء الجلسة ودون احترام التوافق والمبادرات وجهود التفاهم.

هذه الخطوات للحزب الديمقراطي بمجملها خطوات لا نظامية وتفردية لأسباب :

١- سبق وان اتفق جميع الاحزاب والاطراف السياسية في الاقليم على عدم التفرد في اقرار مشاريع قوانين ذات بعد وطني ولا ينبغي التعامل معها بمنطق الاغلبية والاقلية، بل يجب التوافق الوطني على هذه المسائل ويجب اتخاذ رؤوى وملاحظات القوى والاطراف السياسية حيال هذه المشاريع ابتداءا من كتابة مسودة المشروع وصولا الى تنفيذه في برنامج عمل البرلمان، المناقشة، المصادقة، الاصدار والتنفيذ.

٢- تناقض المادة (٤٨) الفقرة (٤) التي تقضي : لاضافة اي موضوع الى جدول اعمال البرلمان ينبغي المطالبة بذلك قبل (٢٤) ساعة من الجلسة، ولكن كتلة الحزب الديمقراطي ومن خلال نائب رئيس البرلمان وسكرتير البرلمان ودون موافقة رئيس البرلمان اضافت فقرة تفعيل مفوضية الانتخابات الى جدول اعمال جلسة يوم الاثنين ٢٠٢٣/٥/٢٢ للبرلمان وهذه خطوة تفردية وبعيدة عن جميع الأسس والمبادئ المتعلقة بالعمل المشترك والوطني.

٣- تناقض المادة (١٨) التي تخص صلاحيات رئيس البرلمان في الفقرتين (٣) و(١١) التي تقضي بأن افتتاح جلسة البرلمان وانتهائها وتأجيلها من صلاحيات رئيس البرلمان حصرا، وان قرار رئيس البرلمان بعدم توقيع اضافة نقطة تفعيل المفوضية لبرنامج الجلسة وانهاء جلسة اليوم كان من اجل خلق اجماع وطني حول المسائل الهامة والحساسة للحياة السياسية والحوكمة في الاقليم، لذلك فان قرار رئيس البرلمان رغم اهميته السياسية هو ضمن تخصص رئيس البرلمان وفق النظام الداخلي للبرلمان.

انطلاقا من هذه الحقائق فان اي اجتماع لاعضاء برلمان الحزب الديمقراطي بعد اعلان رئيس البرلمان انتهاء الجلسة بشكل رسمي لا قيمة قانونية له وعمل مخالف للنظام لان رئيس البرلمان لم يترك الجلسة مفتوحة حتى يقوم نائبه بمواصلتها.

الاتحاد الوطني الكردستاني من منطلق اعطاء الفرصة للاتفاق وحرصا على اظهار ارادته الديمقراطية والعدالة المعروفة بها متمسك وبصبر حازم على انتخابات حرة ونزيهة تعبر عن ارادة كردستان بجميع مكوناتها ومن اجل هذا الهدف الديمقراطي سيقف ضد أي عمل غير عادل وغير جدير بتجربة شعبنا.

في الختام نود ان نذكر جميع الاطراف بان الاتحاد الوطني الكردستاني ليس هذا الحزب الذي يقبل التسلط وفرض النفس والاستسلام لارادة طرف آخر، بل مستعد لكافة انواع التضحيات من اجل شعب كردستان ومن اجل اجراء انتخابات شفافة ونزيهة التي ستستجيب لرغبة جميع الاطراف السياسية والمجتمع الكردستاني.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكردستاني
٢٠٢٣/٥/٢٢

ضرورة التفاهم واستمرار الحوار بين الاطراف السياسية

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في السليمانية، فوتوشي ماتسوموتو السفير الياباني لدى العراق.

وناقش الجانبان خلال اللقاء، آخر المستجدات والتطورات السياسية في اقليم كورستان والعراق، واكدا ضرورة التفاهم واستمرار الحوار بين الاطراف السياسية بهدف معالجة المشاكل والتغلب على التحديات.

واوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني تجاه توحيد الجهود الوطنية لمعالجة المشاكل في اقليم كوردستان وملف الانتخابات، وقال: تتوفر ارضية مناسبة للوصول الى التوافق والاتفاق الوطني وجميع جهودنا تنصب باتجاه التوصل الى نتائج ايجابية وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني: الحوارات مستمرة حول اجراء الانتخابات في اقليم كوردستان، ونامل ان يتم الاتفاق سريعا وحسم النقاط الخلافية واجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد.

في جانب آخر من اللقاء، ناقش رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني والسفير الياباني تقوية البنى التحتية لاقليم كوردستان وتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الجانبين.

بافل طالباني يتلقى شكاوى المواطنين عبر الخط الاخضر

خصص رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني مركزا للاتصال أطلق عليه "الخط الأخضر" يشرف عليه طالباني شخصيا. ومن مهماته تسلم الطلبات من قبل مواطنين في إقليم كوردستان والعراق وخارج البلاد.

وقال المكتب الصحفي لطالباني إن "المركز يبدأ بأعماله وبإمكان المواطنين ممن لديهم ملاحظات أو مقترحات أو انتقادات وشكاوى حول الشؤون التنظيمية للاتحاد الوطني أو الحكومة أن يتصلوا ويوصلوا أصواتهم".

وأضاف المكتب "نود أن نطمئن الجميع بأن أي طلب متعلق بالشؤون الحزبية وسيتابع من قبل فريق خاص لرئيس الاتحاد الوطني وسيعمل على الشكاوى والمقترحات. كما ستوجه الملاحظات والمقترحات المتعلقة بالحكومة إلى فريق الاتحاد الوطني الكوردستاني في الحكومة كتوصيات وسيكون لهم استجابة لكل حالة.

وجاء في بيان المكتب الصحفي لبافل جلال طالباني أن الخط الأخضر هو قناة مستمرة بين بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني وجماهير كوردستان وسيوصل جميع الأصوات المختلفة وسيكون في خدمة جميع الفئات دون تمييز".

جلسة البرلمان تأجلت ولاقيمة قانونية ونظامية لما تمخض عنها

بيان من رئيسة البرلمان الى المؤسسات الدستورية في اقليم كوردستان والراي العام

اصدرت الدكتورة ريواز فائق رئيسة برلمان كوردستان بيانا موجها الى المؤسسات الدستورية في الاقليم والرأي العام اشارت فيه الى انها مارست صلاحياتها القانونية والنظامية في تأجيل جلسة اليوم، وفيما يأتي نص البيان:

بيان من رئيسة البرلمان الى المؤسسات الدستورية في اقليم كوردستان والراي العام

بناء على الجلسة المرقمة (٤) في يوم الاثنين (٢٠٢٣/٥/٢٢) التي قررت فيها رئيسة برلمان كوردستان وعلى ضوء الصلاحيات الممنوحة لها في الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي والتي تتضمن (افتتاح الدورة البرلمانية وجلسات البرلمان ورئاستها وانهاءها وتأجيلها وتحديد موعد انعقادها) فان الجلسة المشار اليها اجلت وهي منتهية، ومن هنا نعلن:

اولا: لن تكون اي نتيجة للجلسة بعد تأجيلها ذات قيمة قانونية ونظامية.

ثانيا: وفق الفقرة (١١) من المادة (١٨) فإن سلطة توقيع جميع الكتب البرلمانية هي من صلاحيات رئيسة البرلمان حصرا، ولم تمنح سيادتها تلك الصلاحيات لاي شخص آخر لممارستها، عليه فإن اي كتاب يرسل الى اي مؤسسة دون توقيع رئيسة البرلمان لن يكون له اي قيمة قانونية.

المكتب الصحفي

لرئيسة برلمان كوردستان

٢٠٢٣/٥/٢٢

تاجيل جلسة البرلمان وفق الصلاحيات الحصرية الممنوحة في النظام الداخلي

هذا وقررت الدكتورة ريواز فائق رئيسة برلمان اقليم كوردستان تاجيل جلسة البرلمان وفق الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي لبرلمان الاقليم.

وعقب قرار رئيسة البرلمان حدثت توترات ومناوشات بين كتلتي الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي.

وقالت رئيسة البرلمان خلال رئاستها لجلسة برلمان كوردستان: « من اجل الحفاظ على وحدة الصف الوطني واجماع القوى السياسية، قررت استخدام صلاحياتي الحصرية والمطلقة ودون قيد أو شرط الموجودة في الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي لبرلمان كوردستان التي تعطي لرئيس البرلمان صلاحيات رئاسة الجلسة ورفعها وتأجيلها وتحديد يوم الاجتماع، لهذا قررت رفع جلسة اليوم الاحد الى وقت آخر وبرنامج عمل آخر».

كتلة الاتحاد الوطني: نؤكد على مبدأ التوافق وليس الاحتكار والتفرد

وبعد انتهاء الجلسة اعلن زياد جبار رئيس كتلة الاتحاد الوطني في البرلمان خلال مؤتمر صحفي: «أصدرت رئيسة البرلمان القرار القانوني والنظامي الصائب برفع جلسة البرلمان وفق الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي للبرلمان لما يحتويه برنامج العمل من فقرة غير نظامية التي ادخلت عبر نائب رئيس البرلمان وسكرتيرة البرلمان دون ان تتوافق الكتل البرلمانية والاطراف السياسية».

وشدد رئيس كتلة الاتحاد الوطني على «ضرورة الالتزام بالاتفاقات والتفاهمات الحاصلة بين القوى والاطراف السياسية المتمثلة بتعديل قانون الانتخابات والتوافق على جميع المسائل المتعلقة بالعملية الديمقراطية في اقليم كوردستان».

كتلة التغيير: تفعيل المفوضية وتعديل قانون الانتخابات حزمة واحدة لاينبغي تجزئتها

من جانبها اشارت رئيسة كتلة التغيير في تصريح صحفي عقب التوترات الى «ان مسالة تفعيل المفوضية وتعديل قانون الانتخابات قضيتان وطنيتان وقد اتفقت جميع الاحزاب والقوى السياسية في اجتماعاتهم على ادراجه في جلسة البرلمان بحزمة واحدة، حيث وقعنا والاحزاب السياسية على هذه التعهدات».

كما قال هاورى ملا ستار عضو كتلة الاتحاد الوطني خلال تصريح صحفي: « ان رئيسة البرلمان وحسب الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي قد رفعت الجلسة وانتهت اعمال اجتماع اليوم» كما اكد دخول القوى الامنية الى داخل حرم البرلمان وهذا يكفي لعدم قانونية اي قرار يصدر في البرلمان بوجود القوات الامنية».

انتهاك القانون في برلمان كوردستان يدق ناقوس الخطر في الاقليم

الكتلة الخضراء: الديمقراطي يفسد مبدأ الاتفاق والتوافق الوطني

اصدرت كتلة الاتحاد الوطني بلاغا حول موقف الحزب الديمقراطي بادخاله فقرة غير قانونية الى جلسة البرلمان المنتظر عقدها يوم الاحد ٢٠٢٣/٥/٢٢، وفيما يأتي نص البلاغ:

« للاسف مرة اخرى اقدم الحزب الديمقراطي في خطوة احادية الجانب وباستخدام ممثل مايسمى بالمكونات على اضافة فقرة تفعيل مفوضية الانتخاب الى جلسة يوم الاحد ٢٠٢٣/٥/٢٢.

نعلن للراي العام ان هذه الخطوة غير النظامية تخالف المادة (٤٨) فقرة (٤) من النظام الداخلي لبرلمان كوردستان، لان هذه الفقرة لم تعلن قبل (٢٤) ساعة من الجلسة، وكذلك تخالف الاتفاق السياسي بين القوى السياسية والكتل البرلمانية الذي يقضي بأن مسألة تعديل القانون الانتخابات وتفعيل المفوضية قضيتان وطنيتان تتطلب الاتفاق المسبق وتوافق القوى السياسية عليها ثم ادراجها في برنامج عمل الجلسة، لكن الحزب الديمقراطي استخدم ممثل ما يسمى بالمكونات في الهيئة الرئاسة للتوقيع على موضوع غير نظامي الذي نعتبره خطوة نحو تعميق الصراعات السياسية.

اذ نعتبر ان هذه الخطوة التفردية مخالفة للنظام الداخلي لبرلمان كوردستان، نعتقد ان هذه الخطوة ستؤدي الى افساد مبدأ التوافق الوطني، لهذا نحن في كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني نرفض هذه الخطوة غير القانونية وغير النظامية، ونلقي مسؤولية اثارها على منفذي هذا العمل».

كتلة الاتحاد الوطني في برلمان كوردستان

٢٠٢٣/٥/٢١

الجلسة رفعت من قبل رئيسة برلمان كوردستان ولم تجر فيها أية عملية

كما وأصدرت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان كوردستان، بيانا حول الأحداث التي جرت اليوم في جلسة البرلمان، جددت فيه التأكيد على أن الجلسة رفعت من قبل رئيسة برلمان كوردستان، ولم تجر فيها أية عملية.وفيما يأتي نص البيان:

استنادا الى الفقرة ثالثا من النظام الداخلي لبرلمان كوردستان، ومن أجل المصلحة العامة والاتفاق والتوافق حول مسألة إعادة تفعيل المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء في اقليم كوردستان، وتعديل قانون الانتخابات، تم رفع الجلسة رقم (٤) لبرلمان كوردستان في ٢٠٢٣/٥/٢٢، من قبل رئيسة البرلمان الى إشعار آخر، وفق الصلاحية المطلقة الممنوحة لها، ولم تجر أية عملية خلال الجلسة.

نعلن للرأي العام، أننا في الكتلة الخضراء أكدنا مرارا أن إدارة الحكم تكون عن طريق العمل المشترك والتفاهم، وليس بالخداع والتهرب من الواقع.

كما إن همنا وقلقنا حول مسألة المكونات كان في محله، حيث إن طرفا ما يستخدمهم لمصالحه الخاصة، وليس تحقيق مطالب وتطلعات المكونات أنفسها.

الكتلة الخضراء في برلمان كوردستان
٢٠٢٣/٥/٢٢

ما بني على باطل فهو باطل

مهمة البرلمانات في العالم هي وضع القوانين والتشريعات ورقابة الأداء الحكومي، إلا أنه عندما يتم انتهاك القانون داخل قاعة البرلمان، حينذاك يدق ناقوس الخطر، كما حصل اليوم في برلمان كوردستان، إذ لولا تدخل رئيسة البرلمان وكتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني ومنعهم كسر شوكة القانون داخل البرلمان، لسجل برلمان كوردستان تاريخا سيئا لنفسه.

بهذا الصدد يقول الدكتور يوسف كوران المختص في القانون الدستوري في تغريدة له: «ان محاولة تفعيل مفوضية الانتخابات في كوردستان بطرق غير قانونية ومخالفة للشرعية البرلمانية، ازدراء كبير بالمؤسسات القانونية والدستورية في الاقليم وتلاعب خطير بمستقبل العملية والنظام السياسي الكوردستاني، فما بني على الباطل هو باطل».

رئيسة برلمان كوردستان حافظت على السلم

من جانبه يقول عباس فتاح نائب رئيس اللجنة القانونية في برلمان كوردستان، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «برلمان كوردستان يعمل وفق نظام داخلي ووفق هذا النظام فإن إضافة فقرة الى برنامج جلسة البرلمان وعدم تبليغ أعضاء البرلمان قبل ٢٤ ساعة من الجلسة، إجراء غير قانوني وليس له أي أساس».

وأضاف فتاح: «لقد استخدمت رئيسة البرلمان صلاحياتها الحصرية في سبيل الحفاظ على السلم السائد في اقليم كوردستان، ولكي لا يتم إصدار قرارات غير قانونية من قبلها، وأنهت جلسة البرلمان».

سكرتيرة البرلمان تحاول إرضاء الحزب الديمقراطي

وأكد نائب رئيس اللجنة القانونية، أنه «بعد رفع الجلسة من قبل رئيسة البرلمان، لم تكن هناك أي جلسة وما تدعيه كتلة الحزب الديمقراطي بأنه تم تفعيل مفوضية الانتخابات لا أساس له من الصحة، كما إن منى قهوجي سكرتيرة برلمان

كوردستان أثبتت تماما أنها لا تمثل المكونات وكل جهدها هو إرضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني»، مضيفا «كتلة الاتحاد الوطني كان تفكيرها أسمى في رعاية الوضع في كوردستان وتأمل دوما في حسم هذه المسائل الوطنية بطريقة سلمية وسليمة، وليس بافتعال السيناريوهات والخداع والتهرب من الحقيقة».

إفشال المؤامرة

وصرح الدكتور جيا زنكنه المستشار القانوني، لـ PUKMEDIA، قائلا: «جلسة برلمان كوردستان اليوم لم تكن قانونية، لأنه حسب الصلاحيات الممنوحة لرئيس البرلمان في النظام الداخلي، بإمكانه إنهاء الجلسات، ورئيسة برلمان كوردستان لم تخول أحدا بإدارة الجلسة، وما حدث اليوم كان إفشالا لمؤامرة طرف ضد الاتحاد الوطني وتضليل الرأي العام وتخريب الاستقرار في الاقليم». موضحا أنه «بسبب كون الجلسة رقم ٤ لبرلمان كوردستان اليوم تم رفعها، فما حدث بعد ذلك يعد غير قانوني وأي قرار تم اتخاذه ليس له أي أساس قانوني، لذا فإن تفعيل مفوضية الانتخابات بقرار غير قانوني يعتبر جرما قانونيا».

وأكد زنكنه أن استخدام رئيسة برلمان كوردستان لصلاحياتها خلال الجلسة موافق للقانون، لأنها الرئيسة الشرعية والقانونية للبرلمان، وقرار رفع الجلسة موافق تماما للقانون وله الشرعية الكاملة».

صلاحيات نائب رئيس البرلمان محدودة

وفق النظام الداخلي لبرلمان كوردستان، فإن صلاحيات نائب رئيس البرلمان محدودة، وليس له صلاحية اتخاذ القرار بدلا من رئيس البرلمان إذا كان الرئيس متواجدا داخل البرلمان.

وبهذا الصدد تقول روزان حمه كريم عضو اللجنة القانونية في برلمان كوردستان لـ PUKMEDIA: «إدراج فقرة تفعيل مفوضية الانتخابات في برنامج الجلسة بصورة غير قانونية يخرب التوافق الوطني ويؤدي الى تدهور العلاقة بين الجهات السياسية»، مشيرة الى أن «نائب رئيس برلمان كوردستان هيمن هورامي ليس له صلاحية استخدام صلاحيات الرئيس إذا كانت رئيسة البرلمان متواجدة في البرلمان، فهذا انتهاك صارخ للنظام الداخلي لبرلمان كوردستان».

صلاحيات الرئيس ونائبه وسكرتير البرلمان

النظام الداخلي لبرلمان كوردستان حدد صلاحيات الرئيس ونائبه وسكرتير البرلمان، ووفق الصلاحيات الممنوحة لها فقد قررت رئيسة برلمان كوردستان اليوم الاثنين ٢٠٢٢/٥/٢٢، رفع الجلسة رقم ٤ للبرلمان الى إشعار آخر.

وقالت رئيسة البرلمان خلال رئاستها لجلسة برلمان كوردستان: «من اجل الحفاظ على وحدة الصف الوطني وإجماع القوى السياسية، قررت استخدام صلاحياتي الحصرية والمطلقة ودون قيد أو شرط الموجودة في الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي لبرلمان كوردستان التي تعطي لرئيس البرلمان صلاحيات حصرية ومطلقة لرئاسة الجلسة ورفعها وتأجيلها وتحديد يوم الاجتماع، لهذا قررت رفع جلسة اليوم الى وقت آخر وبرنامج عمل آخر».

وبعد انتهاء الجلسة اعلن زياد جبار رئيس كتلة الاتحاد الوطني في البرلمان خلال مؤتمر صحفي: «أصدرت رئيسة البرلمان القرار القانوني والنظامي الصائب برفع جلسة البرلمان وفق الفقرة ٣ من المادة ١٨ من النظام الداخلي للبرلمان لما يحتويه برنامج العمل من فقرة غير نظامية التي ادخلت عبر نائب رئيس البرلمان وسكرتيرة البرلمان دون ان تتوافق الكتل البرلمانية والاطراف السياسية».

وشدد رئيس كتلة الاتحاد الوطني على «ضرورة الالتزام بالاتفاقات والتفاهمات الحاصلة بين القوى والاطراف السياسية المتمثلة بتعديل قانون الانتخابات والتوافق على جميع المسائل المتعلقة بالعملية الديمقراطية في اقليم كوردستان».

كزنيي: كسرنا زيف الاكثرية داخل برلمان كوردستان

اعرب عضو برلمان كوردستان عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني كاروان كزنيي ، عن الاسف لما حصل اليوم الاثنين ، في برلمان كوردستان.

وقال كزنيي في مؤتمر صحفي " كانت محاولة لاستمرار هذا الحكم المزيف في اقليم كوردستان ورئيسة برلمان كوردستان استخدمت صلاحيتها وانتهت جلسة البرلمان وهذا جزء من صلاحيتها الحصرية".

واضاف " هناك محاولة لاستمرار هذه الاكثرية المزيفة داخل البرلمان ، مشددا بالقول ، نحن " كسرنا هذه الإرادة واوقفنا جلسة البرلمان وبعد إيقاف الجلسة لا يوجد أي سند قانوني لأي قرار لمن تهجم على أعضاء البرلمان وما حصل كان محاولة لإيقاف هذا التزييف". حسب وصفه

مسؤول يلمح إلى خروج موقع البرلمان الإلكتروني عن سلطة الرئيس

الى ذلك أكد أياد عبد الله السكرتير الصحفي لرئيس برلمان إقليم كوردستان، يوم الاثنين، أن الأخبار التي تناولها الموقع الإلكتروني للبرلمان عار عن الصحة، في إشارة إلى أن الموقع يدار من جهات غير رسمية ولا يخضع حاليا لسلطة رئيس البرلمان.

هذا ونشر الموقع خبرا يتعلق بجلسة اليوم للبرلمان ومفوضية الانتخابات والاستفتاء، وفيما تؤكد رئيس البرلمان ريواز فائق أن جلسة اليوم للبرلمان انتهت وهي الآن مثل ميت والميت لا يبعث إلى الحياة من جديد، أشارت كتلة الاتحاد الوطني النيابية إلى أن جلسة اليوم خلت من أي نشاط برلماني وخلاف ذلك باطل.

وقالت الكتلة في بيان أن "الخبر الذي نشره موقع برلمان كورستان الخاص بالجلسة رقم ٤ ليوم ٢٠٢٣/٥/٢٢ لا قيمة له"، مبينة أن "رئيس البرلمان أجلت الجلسة إلى إشعار آخر"، متهما جهات لم يسمها بـ"استغلال العاملين في قسم الإعلام بالبرلمان لخدمة أجندات حزبية غير قانونية ومخالفة للنظام الداخلي للبرلمان".

هذا ونشب عراك بالأيدي واللكمات داخل أروقة البرلمان، بين نواب من الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني.

وتداولت وسائل الإعلام ووسائل التواصل مقاطع فيديوية توثق الفوضى التي رافقت الجلسة، وسط ارتفاع الصراخ بين النواب، وتخريب وتكسير للقاعة.

وحصل توتر اليوم، بسبب خلاف على جدول الأعمال المخصص لإعادة تفعيل مفوضية الانتخابات المنتهية ولايتها في إقليم كردستان.

واتهمت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان إقليم كوردستان، أمس الأحد، الحزب الديمقراطي الكوردستاني بضرب التوافقات السياسية عرض الحائط والسعي للوصول لقانون انتخابات يطمح له عبر بوابة الأقليات.

اجتماع المكتبين السياسين للاتحاد والديمقراطي

اجتمع وفدا المكتبان السياسيان للاتحاد الوطني الكوردستاني، والحزب الديمقراطي الكوردستاني في اربيل.

وعقب انتهاء الاجتماع، اعلن الوفدان في بلاغ مشترك ان « الاجتماع بحث اجراء الانتخابات في موعدها المحدد ومجموعة من المسائل المتعلقة باوضاع اقليم كوردستان» وفيما يأتي نص البيان:

« اجتمع وفدا المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني يوم الاحد ٢٠٢٣/٥/٢١ في بيرمام باربيل، وكان اجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد وعدد من المسائل المتعلقة باوضاع كوردستان وعلاقات الحزبين محور المناقشات، حيث كان هناك تفاهمات ايجيابية حول معظم القضايا.

سيتم اتخاذ القرار بشأن مسائل اخرى تحتاج الى نقاش أكبر في الاجتماعات المقبلة».

المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني — المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني

*تحرير المرصد عن المسرى، PUKMEDIA

الاتحاد الوطني مع إجراء انتخابات نزيهة وشفافة في موعدها

ينبغي إيجاد حل لمسألة مقاعد المكونات في انتخابات برلمان كوردستان

استقبل سعدي أحمد بيره عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الإثنين ٢٠٢٣/٥/٢٢، بمقر المكتب السياسي في أربيل، وفدا من بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، تألف من ريكاردو رودريغيز مسؤول مكتب (يونامي) في اقليم كوردستان وسيلفي بلانشير مستشار شؤون الانتخابات ولينارت نيكولاي مستشار الشؤون القانونية في مكتب (يونامي).

وجرى خلال اللقاء بحث آخر المستجدات والتطورات المتعلقة بالوضع السياسي في العراق واقليم كوردستان، وخاصة المباحثات بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي حول مسألة الانتخابات وسبل حل المشكلات العالقة.

وقد جدد سعدي أحمد بيره التأكيد على أن الاتحاد الوطني يؤيد إجراء انتخابات نزيهة وشفافة في موعدها المحدد، حيث قال: «ينبغي إيجاد حل لمسألة مقاعد المكونات في انتخابات برلمان كوردستان دون تقليل عدد المقاعد».

حكومة الاقليم:

الأولوية للرواتب وتوزيع النفقات العامة بعدالة وتوحيد الحساب المصرفي

تقرر توحيد الحساب المصرفي لجميع مصادر الإيرادات في أنحاء اقليم كوردستان في حساب مصرفي واحد، وإنهاء التوزيع النسبي، والشروع بعملية الربط بين مصارف وخزائن إقليم كوردستان بأسرع وقت بواسطة نظام إلكتروني.

جاء ذلك خلال اجتماع خاص بإعادة تنظيم المالية العامة في الإقليم، عقد الاثنين ٢٠٢٣/٥/٢٢، برئاسة كل من رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني و نائب رئيس الحكومة قوباد طالباني.

وقد استعرض الاجتماع قرار إعادة تنظيم المالية العامة في جميع أنحاء الإقليم الذي صادق عليه مجلس الوزراء في آخر اجتماعه الأسبوعي، والذي جرى فيه تخويل رئيس مجلس الوزراء ونائبه بتحديد آلية مناسبة من أجل الإسراع في تنفيذ القرار.

كما شهد الاجتماع مناقشات تتعلق بصياغة آلية خاصة بإعادة تنظيم الإيرادات والنفقات العامة في جميع أرجاء إقليم كوردستان، والتأكيد على أن تمويل الرواتب، بوصفها أولوية في النفقات واعتبارها نفقات سياديّة، يشكّل أولوية في عمل حكومة إقليم كوردستان، أما بالنسبة إلى النفقات العامة الأخرى، فيجب توزيعها توزيعاً عادلاً وفق عدد السكان في المحافظات والإدارات المستقلة. وبناءً على ذلك وبعد المناقشات، تقرر في الاجتماع توحيد الحساب المصرفي لجميع مصادر الإيرادات في أنحاء الإقليم في حساب مصرفي واحد، وإنهاء التوزيع النسبي.

كذلك قرر الاجتماع الشروع بعملية الربط بين مصارف وخزائن إقليم كوردستان بأسرع وقت بواسطة نظام إلكتروني، وذلك حمايةً للإيرادات العامة وتعزيزاً للشفافية في إدارة الإيرادات والنفقات، والسعي نحو صياغة خطة إنفاق تهدف لتحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات.

وفي سياق آخر، تطرق الاجتماع إلى حقوق الإقليم واستحقاقاته المالية في مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية المطروح حالياً على اللجنة المالية النيابية، كما تناول الاجتماع موقف حكومة الإقليم بشأن الالتزام بالاتفاق النفطي الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٤ والفقرات والأحكام الواردة في مشروع قانون الموازنة.

وأعرب الاجتماع عن شكره لكل من أدّى دوراً في إدخال التعديلات على مشروع قانون الموازنة لإزالة العوائق التي تعرقل إرسال الحصة المستحقة للإقليم من الموازنة، وأشاد أيضاً بأعضاء مجلسي الوزراء والنواب عن الكتل الكوردستانية الذين دافعوا بصوت واحد عن الحقوق والاستحقاقات الدستورية للإقليم، وتضافرت جهودهم من أجل تأمين رواتب ومعيشة مواطني الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية.

وطالب الاجتماع، الحكومة الاتحادية والأطراف الرئيسية التي انبثقت عنها الحكومة، بالالتزام بالاتفاقات وضمان استحقاقات وحقوق إقليم كوردستان على قدم المساواة مع بقية مناطق العراق، حسبما نصّ عليه الدستور.

GOV.KRD

الاتحاد الوطني..الداعم والمساند لحقوق الكورد الفيليين

الكورد الفيليين تعرضوا في عهد النظام البائد الى جرائم ابادة جماعية، وتهجير قسري الى خارج العراق، دون اي سبب، وبعد سقوط النظام البائد مازالوا يعانون من بعض المشاكل ولم يحصلوا على حقوقهم المشروعة لحد الآن، الاتحاد الوطني الكوردستاني سعى بكل جهد من اجل انصاف الكورد الفيليين وترسيخ حقوقهم.

الاتحاد الوطني مساند لحقوق الفيليين

يقول السيد ماهر الفيلي منسق المجلس السياسي الفيلي خلال تصريح خاص لـ PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني داعم ومساندة للقضية المشروعة للفليين، وكانت في صفوفه قيادات فيلية كثيرة.

واضاف: الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤمن بالحقوق المشروعة للكورد الفيليين ومعالجة مشاكلهم، وان فقيد الامة الرئيس مام جلال عمل بشكل كبير ودافع بكل قوة عن القضية المشروعة للكورد الفيليين وقد تبنى قضيتهم.

واوضح: ان فقيد الامة الرئيس مام جلال اصدر مرسوما جمهوريا بالرقم ٦ لسنة ٢٠١٢

بخصوص اعتبار قضية الكورد الفيليين جريمة ابادة جماعية، والاتحاد الوطني الكوردستاني ومنذ سقوط النظام البعثي البائد كان ومايزال داعماً للكورد الفيليين.

مضايقات يتعرض لها الكورد

يقول ماهر الفيلي: مايعاني منه الكورد في كركوك وخاصة المزارعين الكورد هو ظلم اجحاف بحقهم ويجب على الاطراف الكوردستانية توحيد جهودها لمساندة الكورد في المناطق المتنازع عليها.

واضاف: ان المادة ١٤٠ هي الحل الامثل لموضوع العقود الزراعية وانصاف المزارعين في المناطق المتنازع عليها وهذه الامور تعالج بالتعايش السلمي وبالاعتماد على القوانين النافذة.

حملة تغيير ديموغرافي

يقول ماهر الفيلي: الكورد يتعرضون لحملات تغيير ديموغرافي في مدينتي خانقين ومندلي من قبل الميلشيات المسلحة التي تضايق المواطنين الكورد وتجبرهم على النزوح وترك مدنهم.

واضاف: هناك مضايقات كبيرة للمواطنين الكورد من قبل العرب الوافدين وبدعم ومن الميلشيات المسلحة وطريقة التغيير الديموغرافي تجري باسلوب جديد وطابع ديمقراطي.

يقول ماهر الفيلي: على الاطراف الكوردستانية توحيد جهودها ومن اجل نصاف الكورد الفيليين ومنع عمليات التغيير الديموغرافي والتعريب الذي تتعرض له المناطق المتنازع عليها.

واضاف: على الاطراف الكوردستانية العمل في الحكومة الاتحادية ومجلس النواب على منع هذه القضايا ورفع الظلم عن ابناء المناطق المتنازع عليها.

لو كان مام جلال موجودا

يقول ماهر الفيلي: لوكان فقيد الامة مام جلال على قيد الحياة لما حصلت كل هذه الامور وكان سيعالج المشاكل بشكل بسيط ودون اي توتر، بفضل خبرته السياسية الكبيرة وحكمته الوطنية في معالجة المشاكل.

واضاف: مام جلال طرح افكاراً وتطلعات كبيرة، وهو قائد فذ ووطني وتاريخه النضالي مليء بالمفاخر وساعد وساند الكورد الفيليين خلال وجوده في منصب رئيس الجمهورية وعالج الكثير من الازمات التي شهدها العراق وساهم بشكل كبير في تقريب وجهات النظر بين الاطراف المختلفة.

PUKMEDIA

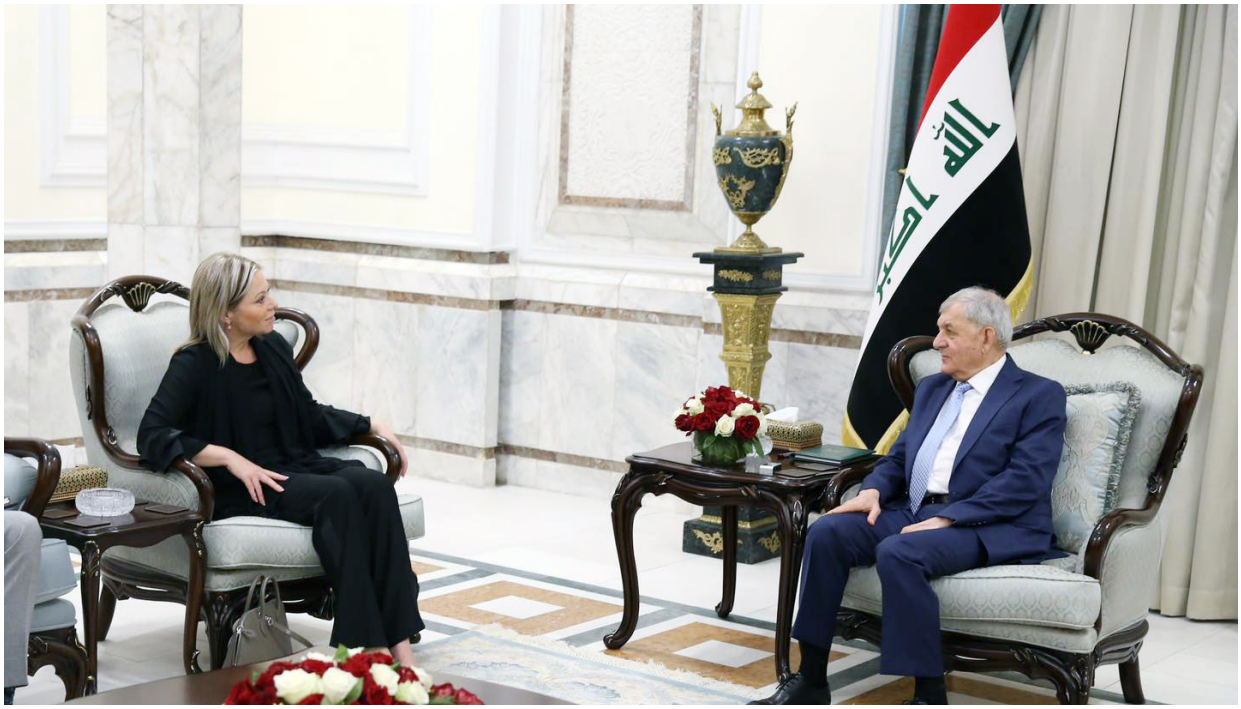

رئيس الجمهورية ليونامي:ضرورة دعم الحكومة في تطبيق برنامجها الوزاري

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢١ أيار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيدة جينين بلاسخارت.

واستمع فخامة الرئيس إلى شرح مستفيض قدمته الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة حول إحاطتها الأخيرة بخصوص الوضع العام في العراق والتي عرضتها على مجلس الأمن الدولي. وأكدت بلاسخارت دعم الأمم المتحدة لكل ما من شأنه ترسيخ الاستقرار الأمني والاقتصادي في العراق وضمان سلامة مواطنيه وتوفير احتياجاتهم الخدمية والإنسانية، حيث عبرت السيدة بلاسخارت عن غبطتها بتطور ورسوخ الوضع الأمني في العاصمة بغداد والمدن الأخرى وهو ما أكدت عليه في إحاطتها.

وبهذا الصدد فقد تحدث رئيس الجمهورية عن تطورات الأوضاع العامة في البلاد، وبيّن فخامته أن الجهود التي تبذلها الحكومة لمعالجة العديد من الملفات ترتبط بتحسين ظروف المواطنين وأوضاعهم المعيشية والخدمية، مشيراً إلى ضرورة دعم الحكومة في تطبيق برنامجها استجابة لتطلعات الشعب العراقي في حياة حرة كريمة.

وفي هذا السياق أوضح فخامته العمل على إنشاء مجلس أعلى للمياه من أجل حفظ أمن المياه المتعلق بالمناخ وبالتفاهمات مع دول الجوار، والحصول على كمية عادلة وضرورية من المياه، إضافة إلى تحسين إدارة المياه وازالة التجاوزات.

كما ناقش فخامة الرئيس مع السيدة بلاسخارت دور بعثة الأمم المتحدة في العراق وأهمية العمل والتنسيق لتذليل المعوقات أمام عدد من القضايا سيما قضية النازحين ومكافحة التغييرات المناخية والبيئية وشحة المياه.

رئيس الجمهورية يثمن جهود الناتو في تعزيز قدرات القوات العراقية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢١ أيار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، قائد بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق، السيد جيوفاني ايانوتشي بمناسبة انتهاء مهام عمله، وكان برفقته السيد خوسيه أنتوني القائد الجديد لبعثة الناتو في العراق.

وفي مُستهل اللقاء أعرب السيد الرئيس عن شكره وتقديره للجهود التي بذلها السيد جيوفاني خلال فترة عمله في بغداد متمنيا له التوفيق في مهامه المقبلة، كما رحب السيد الرئيس بالقائد الجديد للبعثة متمنيا له النجاح والتوفيق في مهامه في العراق.

وثمن فخامته جهود بعثة حلف الناتو في تدريب وتطوير قدرات قوات الأمن العراقية.

وفي هذا السياق أكد فخامة رئيس الجمهورية استتباب الوضع الأمني في المدن العراقية بعد القضاء على الإرهاب، لافتا إلى ضرورة العمل على إعطاء صورة واقعية عن الاستقرار والتطورات الإيجابية في البلاد إلى دول العالم.

وتحدث فخامته عن التحديات التي تواجه العراق سيما في مجال شُح المياه، معربا عن أمله بالتوصل إلى تفاهمات عن حصة العراق من المياه، حيث أشار إلى حرص العراق على بناء علاقات متوازنة مع الحفاظ على استقلالنا في اتخاذ القرارات.

من جانبهما، أعرب قائدا بعثة الناتو المنتهية أعماله والجديد، عن شكرهما وتقديرهما لفخامة رئيس الجمهورية على حفاوة الاستقبال، مؤكدين التزام الحلف بدعم أمن واستقرار العراق وسلامة مواطنيه.

وأشاد القائدان باستقرار الأوضاع في العراق خلال السنوات الأخيرة، وأعربا عن أملهما بزيارة فخامة الرئيس إلى (الناتو).

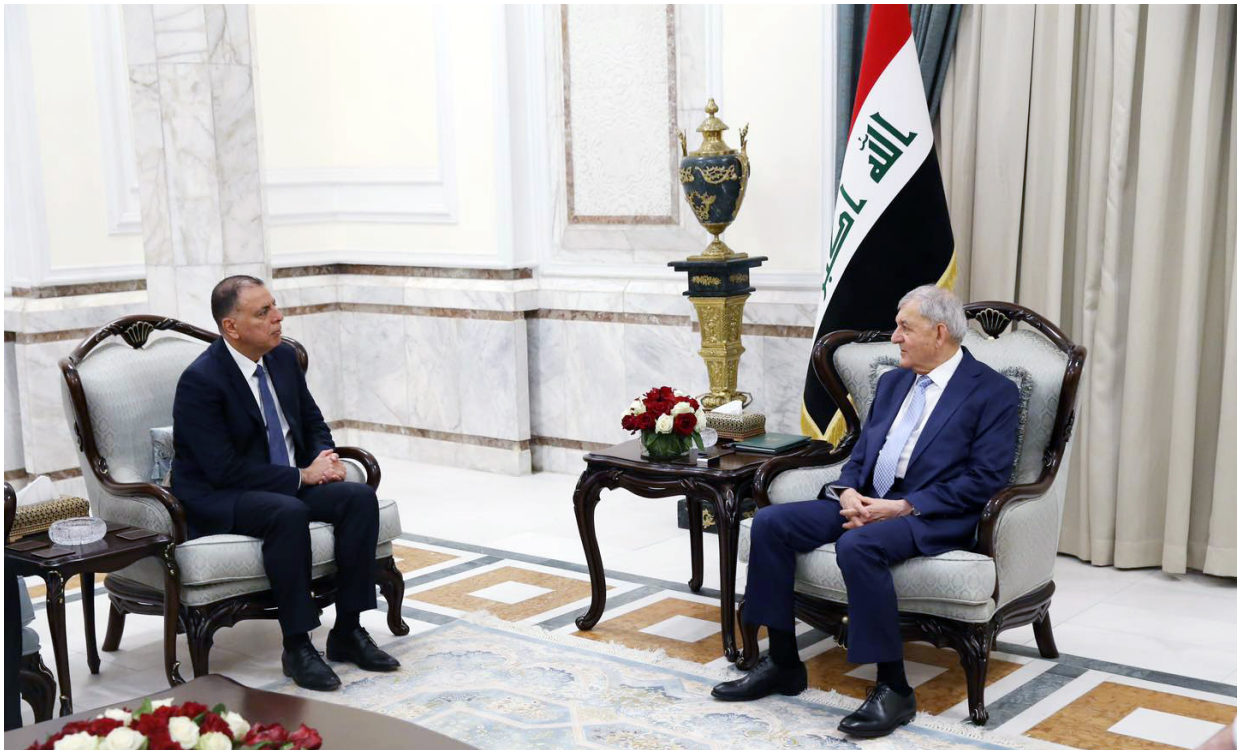

أهمية العمل المشترك لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢١ أيار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير الداخلية الأردني مازن عبد الله هلال الفراية والوفد المرافق له، حيث نقل الوزير تحيات العاهل الأردني جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين إلى فخامة الرئيس.

وحمّل السيد الرئيس الوزير الفراية، خلال اللقاء الذي حضره معالي وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، تحياته إلى الملك عبد الله الثاني، معرباً عن شكره وتقديره للمشاعر الأخوية الطيبة لجلالة الملك، مشيراً إلى عمق العلاقات التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

وأكد رئيس الجمهورية أهمية تعزيز وتطوير التعاون الثنائي بين العراق والأردن وبما يخدم المصالح المشتركة بينهما، مشدداً على ضرورة تعزيز التنسيق الأمني بين البلدين، ومجددا دعم العراق للمملكة.

وأعرب السيد الرئيس عن سعادته لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، لافتا إلى أهمية العمل المشترك لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

وتحدث فخامته عن حالة الأمن والاستقرار في المدن العراقية والجهود المبذولة في هذا الشأن، مؤكدا أن النهج الجديد في العراق يرتكز على العمل الفعال والمضي في تقديم الخدمات وتحقيق الرفاهية لأبناء شعبنا.

من جانبه قدم وزير الداخلية الأردني شكره للسيد رئيس الجمهورية وتقديره لحرص فخامته على تعزيز العلاقات مع المملكة الأردنية الهاشمية على مختلف الصعد، مؤكداً الرغبة الجدية للأردن لتوثيق التعاون والتواصل المستمر مع العراق في القضايا ذات الاهتمام المشترك وبما يخدم المصالح العليا للبلدين والشعبين الشقيقين.

وأشار الوزير الفراية إلى أن العمل جار على تسهيل منح سمات الدخول بين البلدين.

بمشاركة الاتحاد الوطني..

مؤتمر نساء الأصالة يشيد بتمسك المرأة بالأصالة والمعاصرة

بالزغاريد والتصفيقات الحارة والترحيب منقطع النظير، احتفت نساء الأصالة والمعاصرة اللواتي حضرن الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني لمنظمة نساء الأصالة والمعاصرة، بالضيفات اللواتي يمثلن ثلاث دول شقيقة، ويتعلق الأمر بالسيدة خولة جليلة -اتحاد اللجان النسائي (حركة فتح) فلسطين، والسيدة فريال عبد الله الاتحاد الوطني الكوردستاني، والسيدة مودة عمر حاج التوم سفيرة السودان لدى المملكة المغربية.

من جانبها، السيدة خولة جليلة، ثمنت مختلف الأوراش الإصلاحية التي تشهدها المملكة المغربية، خاصة ما تعلق بالارتقاء بمكانة المرأة، إذ لا تنمية ستتحقق دون

إشراك فعلي للمرأة. كما أن شعار المؤتمر الوطني للمنظمة أي "التمكين الشامل للمرأة أساس التنمية والمساواة" يعكس هذا التوجه الرائد على المستوى العربي، تضيف جليلة.

ذات المتحدثة أشارت إلـــى عمق ورمزية المكانة التي تحتلها فلسطين في قلوب المغاربة، وحب الفلسطينيين للمغرب وأهله، معبرة إلى توق أبناء فلسطين المستمر رجالا ونساء صغارا وكبارا إلى الحرية. وبالمقابل، اعتبرت السيدة جليلة على أن تجربة النساء المغربيات من التجارب الملهمة للنساء الفلسطينيات لبناء مجتمع فلسطيني يرتكز على مفهوم حقوق الإنسان ودولة فلسطين التي تنبذ التمييز ضد النساء، مضيفة بالقول: "نأمل جدا في تقوية واستمرارية التعاون بين اتحاد اللجان النسائي (حركة فتح) فلسطين ومنظمة نساء الأصالة والمعاصرة، وأتمنى كامل النجاح لأشغال المؤتمر".

ومن موقعها السيدة فريال عبد الله، عبرت عن متمنياتها بنجاح هذه المحطة التنظيمية التي تشكل أحد مداخل خدمة قضايا المرأة وترافع عن حقوقها، مشيرة إلى أن مسار النضالي طويل من أجل تحقيق كل الانتظارات والطموحات في مختلف المجالات ذات الصلة بالشأن النسائي.

وعبرت عن متمنياتها بأن يخرج المؤتمر بتوصيات تنصف المرأة ومختلف القضايا التي تهمها.

وعرجت المتحدثة على تجربة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجال التشريع والترسانة القانونية التي ترتقي بمكانة المرأة، مؤكدة على أن المرأة في كوردستان خاضت نضالا مستمرا من أجل القضايا النسائية العادلة، خصوصا بعدما تم تشكيل حكومة وبرلمان الإقليم قبل سنوات مضت.

السيدة مودة عمر حاج التوم، عبرت عن سرورها بحضور ما اعتبرته عرسا ديمقراطيا لوضع اللبنات الأساسية من أجل تمكين المرأة المغربية، هذه الأخيرة التي تتمسك بأصالتها في تطلعها نحو المعاصرة، ونوهت بهذا الحماس القوي الذي طبع افتتاح أشغال هذا المؤتمر النسائي.

وفي سياق متصل، تحدثت السيدة حاج التوم، عن عدد من منجزات المرأة السودانية وريادتها عبر التاريخ (أول برلمانية عربية كانت من السودان، أول قاضية عليا كانت من السودان)، مبرزة نضال المرأة السودانية وعموم الشعب السوداني في الوقت الراهن لرفع المعاناة عنه، مع تطلع كبير للدعم والمساندة من طرف الدول الصديقة والشقيقة وعلى رأسها المملكة المغربية.

يذكر أن المؤتمر الوطني لمنظمة نساء الأصالة والمعاصرة افتتحت أشغاله يوم الجمعة ١٩ ماي الجاري (واستمر إلى مساء السبت ٢٠ ماي الجاري)، بحضور القيادات الوطنية؛ والسيدات والسادة أعضاء المكتب السياسي؛ والنواب والمستشارين البرلمانيين؛ والمنتخبين؛ وعدد من مسؤولي الحزب جهويا وإقليميا؛ وبمشاركة المئات من المؤتمرات اللواتي يمثلن مختلف جهات المملكة.

المرأة في كوردستان خاضت نضالا من أجل عدالتها

كلمة الاتحاد الوطني الكردستاني القاها القيادية فريال عبدالله في المؤتمر الوطني لمنظمة نساء الأصالة والمعاصرة في المغرب 2023/5/20

السيدات والسادة الحضور المحترمون،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني ويشرفني ان اكون معكم اليوم بالاصالة عن نفسي والنيابة عن حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني، في هذا الحدث الهام، وان انقل اليكم وتحيات رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني و المكتب لسياسي للاتحاد، اَملين لمؤتمركم القييم النجاح والتوفيق في مسعاه لخدمة قضية المرأة والتعاون الجاد لضمان نيل حقوقها المشروعة والأرتقاء بدورها البارز في مجتمعاتنا.

الحضور الكريم...

ما لا شك فيه بأن قضية ضمان حقوق المرأة ومكاسبها قد قطع اشواطاً هامة على مستوى المنطقة والعالم أجمع، ولكن مازال هناك الكثير لنناضل من اجل تحقيقه، وان عقد هذا المؤتمر يعد خطوة مباركة

بهذا الإتجاه.

وهنا أود أن أحيطكم علماً بأننا في إقليم كوردستان العراق، وبعد الأنتفاضة الشعبية في عام ١٩٩١، واجراء اول انتخابات ديمقراطية عام ١٩٩٢ والتي نتج عنها تشكيل برلمان وحكومة الاقليم، قد قطعنا اشواطاً طويلة وهامه في مجالات الدفاع عن حقوق المرأة، وعبر تشريع العديد من القوانين، منها تعديل قانون ألاحوال الشخصية، وكذلك تثبيت نظام كوتا النساء سواءاً في المؤسسة التشريعية أو في المؤسسسات الحزبية في كوردستان، وكان الفضل الأول في كل ذلك يعود الى الدور الريادي الفاعل للرئيس الراحل مام جلال طالباني، الذي أولى إهتماماً عظيما بمسألة حقوق الإنسان بنحو عام وحقوق المرأة بنحو خاص.

لقد عانت المرأة الكردستانية في السابق كثيرا، وكانت هدفاً للسياسات القمعية للنظام السابق، حيث تعرض شعب كوردستان عام ١٩٨٨ لحملات إبادة جماعية اطلق عليها النظام السابق جوراً عمليات الانفال السئ الصيت، والتي أدت الى ابادة جماعية راحت ضحيتها ١٨٢ الف انسان كوردي، اغلبهم من النساء والأطفال، حيث ودئتهم(وأد) في مقابر جماعية في الصحراء العراقية.

وبعد مجيء تنظيم داعش الإرهابي الى المنطقة، واستيلائها على مناطق واسعة فيها قام بسبى الآلاف النساء من الكورد الايزيديين في قضائي سنجار و تلعفر، ومازال مصير الكثير منهن مجهولاً لحد اللحظة، ومعالجة الاثار السلبية لتلك المأساة بحاجة الى جهود دولية للبحث والمساعدة في الكشف عن مصير اكثر من الفي امرأة وإعادتهن الى ذويهن، واعادة تأهيلهن نفسيا وتعويظهن ماديا، فضلاً عن الحاجة الى ضرورة تشريع ووضع قوانين رادعة بما يمنع اعادة تكرار تلك المآسي مستقبلاً أينما كان.

لذا فأننا هنا لدينا اهداف مشتركة لتحقيقها وهي حماية المرأة وضمان حقوقها المشروعة.

وفي الختام نشكركم على الدعوة الكريمة وحسن الاستضافة، ونتمنى لمؤتمركم النجاح في أعماله ونسعى سوية لخروجه بتوصيات ونتائج فاعلة بما يخدم قضية المرأة وتحقيق العدالة والمساواة لها على مختلف الصعد والوسائل...

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٣/٥/٢٠

نزاهة الانتخابات ركن أساس للمحافظة على مهنية المفوضية وحيادية أدائها

النزاهة والشفافية في العملية الانتخابية هي ركن أساس للمحافظة على مهنية المفوضية وحيادية أدائها

أجرى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، صباح الاثنين، زيارة إلى مقرّ المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، واجتمع برئيس وأعضاء مجلس المفوضين والمديرين العامّين فيها.

وتفقّد سيادته أقسام المفوضية وإداراتها، واطّلع على ورقة الاقتراع وبطاقة الناخب البايومترية، وعدد البطاقات المنجزة وغير الموزعة وآليات توزيعها.

واستمع السيد السوداني إلى شرح مفصّل عن سير عمل المفوضية للمرحلة المقبلة، كما اطّلع على الجداول الزمنية للعملية الانتخابية والإجراءات التنظيمية التي تسبقها.

وأشار سيادته إلى أنّ الحكومة تعمل على توفير كلّ ما تستلزمه الانتخابات، ومتطلبات استكمال عمل المفوضية، مبيّناً دعمه لهذه المؤسّسة الدستورية المهمة والأساسية في النظام الديمقراطي.

وأكّد السيد رئيس مجلس الوزراء أنّ النزاهة والشفافية في العملية الانتخابية هي ركن أساس للمحافظة على مهنية المفوضية وحيادية أدائها، مشدداً على ضرورة الانفتاح على جميع القوى السياسية والمجتمعية والمدنية، وتبديد المخاوف وتلقّي الملاحظات التي تدعم عمل المفوضية.

ووجّه سيادته بالعمل على ترسيخ ثقة المواطن بالعملية الانتخابية ومخرجاتها، وأن الحكومة لن تدّخر جهداً في هذا المسار، والأجهزة الحكومية مكلفة باستنفار طاقاتها كافة؛ لمنع أي تلاعب أو تعامل خارج إطار القانون يؤثر في النتائج أو

يعرقل عمل المفوضية، مبيناً، خلال الاجتماع بمجلس المفوضين، أن الانتخابات وسيلة لحفظ السلم الأهلي والاستقرار مثلما هي وسيلة للتداول السلمي والديمقراطي والدستوري للسلطة والمسؤولية.

مواجهة التحديات من أولويات الحكومة في إدارة الملفّ الأمني

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الأحد، القائد الجديد لبعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق السيد خوسيه أنطونيو، فيما ودّع سيادته القائد السابق للبعثة السيد جيوڤاني أيانوتشي، بعد انتهاء مهامّ عمله في العراق، وذلك بحضور السادة نائب قائد العمليات المشتركة ومستشار رئيس مجلس الوزراء والسكرتير العسكري للقائد العام للقوات المسلحة.

وجرى خلال اللقاء البحث في مسارات التعاون بين العراق ودول حلف شمال الأطلسي، في مجالي تقديم المشورة وتدريب القوات الأمنية العراقية.

وأشاد السيد رئيس مجلس الوزراء بدور القائد السابق للبعثة، خلال فترة عمله في العراق، متمنياً له التوفيق في مهامه المقبلة، كما رحب سيادته برئيس بعثة الناتو الجديد، مؤكداً الحاجة لمواصلة تطوير أداء وقابليات القوات العراقية في مواجهة التحديات الأمنية، التي تعدّ من أولويات الحكومة في إدارة الملفّ الأمني.

وقدَّم القائد السابق لبعثة الناتو شكره للسيد رئيس مجلس الوزراء، على دعمه عمل البعثة، مشيراً إلى إكمال برنامج التعاون مع العراق من خلال القائد الجديد الذي تسنّم مهامّه حديثاً.

اهمية الاسراع بتشريع قانون الموازنة

هذا واستقبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، مساء الأحد، رئيس مجلس النوّاب محمد ريكان الحلبوسي، وشهد اللقاء مناقشة الأوضاع العامّة في البلاد، وأبرز الملفّات التي تعمل عليها الحكومة بشكل متوازٍ في إطار برنامجها وأولوياته، بما يسهم في تحقيق تطلعات المواطنين في توفير أفضل الخدمات وتحسين المستوى الاقتصادي».

وأضاف، أن «اللقاء تناول مشروع قانون الموازنة العامّة الاتحادية المعروض أمام مجلس النوّاب وأهمية سرعة إقراره، لتلبية متطلبات البرنامج الحكومي في معالجة ملفّات البطالة والخدمات والفقر والإصلاح الاقتصادي والحدّ من الفساد المالي والإداري».

**والتقى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الاثنين، رئيس ائتلاف دولة القانون السيد نوري كامل المالكي.

وجرى خلال اللقاء استعراض مجمل الشؤون العامّة في البلد، ومستجدّات الأوضاع السياسية والأمنية، وتأكيد دعم الحكومة في خطواتها التنفيذية على مختلف الأصعدة.

وأكَّد الجانبان ضرورة إسراع مجلس النواب بإقرار الموازنة العامّة من أجل تمكين الحكومة في تنفيذ البرامج والخطط الخاصة بتوفير الاحتياجات الأساسية، فضلاً عن استكمال متطلبات تنمية القطاعات الأساسية التي وضعتها الحكومة على رأس أولوياتها، والمتعلّقة بالجوانب الاستثمارية والاقتصادية والتنموية.

باسم العوادي :

العراق .. القوة الناعمة في قمة جدة العربية.

واحدة من أبرز مصدايق القوة الجيوسياسية هي عندما تمتلك الدول مصاديق القوة الناعمة في حضورها الإقليمي وان كانت لا تتظاهر شعبويا بذلك.

وعلى خلاف مسيرة العراق السياسية السابقة حيث كان العراق يحضر القمم والمؤتمرات العربية متمترسا بالقوة الخشنة من مواقف قومية متطرفة، وتكتلات سياسية مع دول عربية على حساب اخرى، تجعله جزءا من محور او قائدا له ضمن عموم قيادات القمة، مع التباهي العسكري، والسخاء غير المحسوب أو الإسراف في الإنفاق بل في تبذير المليارات نقدا وعينا، على دول عربية او افريقية، والابتعاد عن الولوج في القضايا الداخلية والتركيز على القضايا العربية بنمط قومي

> فلسفة العراق الجديدة لا تبحث عن زعامات سياسية لقيادة الامة العربية

شعاراتي دعائي، يتجه العراق اليوم الى نمط آخر وفلسفة سياسية مختلفة تماما عن السابق مرتكزا على فلسفة القوة الناعمة والتأثير الفعال بعيدا عن الشعاراتية الديماغوجية ومركزا على عناصر القوة الاقتصادية والدبلوماسية.

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان أهم ميزتين حظيت بهما قمة جدة، وكان العراق هو المحرك الفاعل بهما، تتضح صورة القوة الناعمة التي يتلمس العراق طريقه نحوها.

أولا -

وقتت قمة جدة ضمن اجواء سياسية إقليمية هادئة بنيت على واقع مصالحة جريئة عربية واسعة أسس لها الإتفاق الأخـوي (الايراني – السعودي)، وإذا وضعنا في الاعتبار ان بغداد هي التي احتضنت وعلى مدى سنتين جلسات التقارب الايراني السعودي، وكانت عتلة التجسير والعامل الوسيط، وبذلت الجهود الكبيرة ليتحقق هذا الإتفاق وان كان وقع خارج بغداد، يكون العراق هو المحرك الأساسي لخلق هذه الأجواء الإيجابية التي سادت القمة والتي تطرق لها كل قادة البلدان العربية مدحا وثناء في كلماتهم، باعتبارها منجزا إقليميًا يؤثر على مجمل دول المنطقة ويتعداها الى اطراف العالم الاسلامي وغيره.

ثانيا -

فيما كانت الميزة الثانية هي عودة سوريا لمجلس الجامعة العربية وحضور قمة جدة ممثله برئيسها بشار الاسد، وكان العراق فاعلا أساسيا في هذه العودة وعضوا فعالا في اللجنة الرباعية التي هيئت أرضية العودة بقرار مجلس الجامعة يوم ٧ آيار، ناهيك عن الأدوار الناعمة التي قام بها العراق ومنها دعم لبنان بالوقود في لمحة يتغلب فيها الجانب الانساني العربي، وان كان يحمل في طياته صبغة سياسية باعتبار لبنان قاعة امتحان ساخنة للتقارب الايراني السعودي، ووقوف لبنان على قدمية يعطي دفعة سياسية قوية لاستمرار أجواء التفاهم والتقارب الإقليمي الذي يعد مصلحة وطنية عراقية عليا.

ثم كانت المفاجأة في تحول فلسفة السياسية العراقية الخارجية من الشعبوية الشعاراتية (سابقا) الى الواقعية السياسية القائمة على أساس ان الجامع الحقيقي لمصالح العرب هو الاقتصاد الجمعي وتشابك المصالح الإستثمارية والمالية لتكون المختبر الحقيقي للشعارات القومية الواسعة التي كانت تنتهي مع أول خلاف سياسي لأنها غير مبنية على مصالح حقيقة مشتركة عمادها الترابط والتشابك الاقتصادي

> العراق هو المحرك الأساسي لخلق هذه الأجواء الإيجابية

لا مستقبل جماعي بلا تكتل اقتصادي:

ان عنصر التكتل الاقتصادي الفاعل في جوهر فلسفته يرتكز على بناء الأمم والشعوب العربية والرفع من مستواها الاقتصادي في تشابك وترابط عناصر التجارة وتبادل السلع والاستثمارات الكبرى المتبادلة بما ينعكس على الشعوب والمجتمعات اكثر مما ينعكس على الساسة والسياسة.

ان الترابط السياسي والامني والعسكري والقومي الذي لايبنى على ركائز اقتصادية واستثمارية لايمكن له ان يستمر ، لان مفاهيم السياسية والامن والعسكرتارية هي بالأعم الأغلب مصالح سياسية ستراتيجية عليا تخطط لها الحكومات والاجهزة الخاصة بعيدا عن اشراك طبقات المجتمع وحركة رأس المال فيها، فتكون هذه الستراتيجيات معرضة للزوال او النقض مع اي تغير في القناعات او تغيير الانظمة، فيما ان الستراتيجيات الاقتصادية مرتبطة بحركة المال والتجارة وسوق العمل والانتاج وبهذا فهي مرتبطة عضويا بالمجتمعات العربية اكثر من غيرها، وان كانت فكرة التكتلات الاقتصادية تحتاج الى صبر ومطاولة ونضج سياسي واستعداد للقبول بالآخر بعيدا عن مجموعة من مرتكزات ذهنية سابقة.

الأفكار السباقة قوة ناعمة:

ان تكون سباقا بعالم السياسة بطرح الأفكار الجريئة الجديدة يعني انك فاعلا وتمتلك الثقة بالنفس وبالدولة وبالمستقبل، ولاشك ان هذا المسار سيجلب إنتباه الآخرين عاجلا أم آجلا، وكل هذه عناصر قوة ناعمة يقرأها الكثير بوضوح لا لبس فيه.

الشراكة المنتجة لا الزعامة السياسية:

ومن الضروري التاكيد ان فلسفة العراق الجديدة لا تبحث عن زعامات سياسية لقيادة الامة العربية تلك الزعامة التي قادت من امتطاها الى الانتحار السياسي، تلك الزعامة التي تخلق محاور متقاطعة بين البلدان العربية، تلك الزعامة التي تحول الاقتصاد الى بقرة تحلب يوميا بالمال لادامة نزاعات وحروب بين الاشقاء على اساس الاختلاف في التوجهات القومية، بل الفلسفة الجديدة مبنية في تحول العراق الى قطب اقتصادي يترابط مع اشقائه في خلق فرص استثمارية ومشاريع كبرى عابرة للحدود الوطنية لخلق علاقات مصالح حقيقية مبنية على أرقام مليارية واقعية لا تنكسر أمام أي موجة خلاف سياسي عابر او بسيط.

اجمالا يشق العراق أولى خطواته في مشوار القوة الناعمة التي لا تخلق محاور ولا تستفز الآخرين ولا تهدد دولهم او مصالحهم بل تعينهم على تاصيلها، والأهم هي ان تكسب ثقتهم بالصدق والفعل والاعتدال لا بالتظاهر والشعارات.

*الناطق باسم الحكومة
*صحيفة«الشرق الاوسط»

د. حسين أحمد السرحان:

الامن المائي... سياسة العراق العالقة في الماضي

*مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

الامن المائي جزء اساس من الامن الوطني للدولة ويقتضي ضمان استدامة الايرادات المائية، وهو يرتبط مباشرة بالأمن الغذائي والتغير المناخي، وله انعكاسات سلبية على الامن البيئي والحركة الديموغرافية وتركيبة السكان، والنشاط الاقتصادي.

الحكومات العراقية المتعاقبة لم تنجح الا نسبيا في عدد من الملفات ومنها امن الافراد، الا ان اغلب الملفات شابها الفشل ولم تنجح رغم اهميتها التي لا تقل اهمية وخطورة عن المواجهة العسكرية ضد تنظيم داعش الارهابي، كملف شحة المياه.

في ٢٤ اذار ٢٠٢٣، انضم العراق الى مؤتمر الامم المتحدة للمياه ليصبح البلد الاول في الشرق الاوسط الذي ينضم الى هكذا جهد دولي، وهو جهد اممي متعدد الاطراف لتسهيل التعاون حول الموارد والممرات المائية العبارة للحدود. وأعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن هذه الخطوة في أول مؤتمر كبير للأمم المتحدة حول المياه منذ السبعينيات، وكان قد زار انقرة يومي ٢١- ٢٢ اذار ٢٠٢٣ بدعوة من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، وكان موضوع المياه من اهم الموضوعات التي نوقشت هي موضوع المياه وتعهد الرئيس التركي بزيادة كمية الاطلاقات المائية

صوب نهر دجلة لمدة شهر، في وقت يعاني العراق من شح المياه الأنهر وكذلك الأمطار وموجات الجفاف بسبب قيام دول المنبع (تركيا وإيران) بقطع وتقليل حصته من المياه، الى جانب التغير المناخي.

تميل الدول التي تفشل في معالجة إدارة المياه داخل حدودها الى إلقاء اللوم على العوامل الخارجية في مشاكل المياه، سواء كان ذلك بسبب الجيران في المنبع أو تغير المناخ. لسنوات حتى الآن ، اكدت الحكومات العراقية المتعاقبة من أن تركيا تتحمل انخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات. وقد ارتفعت أصوات هذه الشكاوى مع تزايد تأثير تغير المناخ وعقود من سوء الإدارة على تقليص حصة المياه المتاحة. ففي كانون الأول ٢٠٢١، وفي ظل الجفاف المستمر منذ سنوات، هددت وزارة الموارد المائية العراقية بمقاضاة إيران في محكمة دولية بسبب سياساتها المائية، بدعوى أن إيران كانت تحفر أنفاقًا لتحويل المياه بعيدًا عن العراق وانها قطعت روافد عدة عن نهر دجلة. وألقت إيران باللوم في مشاكل المياه في العراق على تركيا واتهمت سياسة أنقرة المائية بالتسبب في العواصف الترابية التي تطال العراق وإيران.

> **تميل الدول التي تفشل في معالجة إدارة المياه الى إلقاء اللوم على العوامل الخارجية**

من جانبها، تزعم تركيا ان السياسيين الإيرانيين والعراقيين على حد سواء يحملون أنقرة المسؤولية لإبعاد الرأي العام عن سوء إدارتهم للموارد المائية.

واكد وزير الموارد المائية العراقي ان مستويات المياه السطحية في العراق انخفضت بنسبة ٤٠ في المائة في التدفق عبر حوض نهري دجلة والفرات بسبب عدم انتظام هطول الأمطار والسدود في البلدان المجاورة. وتنتهك تركيا بانتظام اتفاقية المياه العابرة للحدود مع سوريا عام ١٩٨٧ ، وتطلق أقل من نصف ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية التي من المقرر أن تنطلق في نهر الفرات.

في ذات الوقت، لا يحسن العراق ادارة المياه من حيث الاستهلاك والقنوات الناقلة. فالبنية التحتية للمياه في العراق قديمة جدا، ويتم فقدان جزء كبير من المياه بسبب عدم الكفاءة والهدر، ويعاني قطاع المياه في العراق من نقص التمويل والتنسيق.

ويستخدم نسبة كبيرة جدا من المياه في القطاع الزراعي، الذي لا يزال يعتمد على أساليب الري غير الفعالة والبنية التحتية المتهالكة. وأهملت الحكومات المتعاقبة البنية التحتية لمياه الصرف الصحي، مما أدى الى تلوث المياه بشكل متكرر.

اصدرت وزارة الموارد المائية استراتيجية عام ٢٠١٤ استراتيجية الأمن المائي التي حذرت من الحاجة الى إصلاحات كبيرة لتجنب أزمة المياه في السنوات المقبلة. واقترحت الاستراتيجية الطموحة ١٨٤ مليار دولار في الاستثمارات والإصلاحات على مدى عقدين. لكن هذه الاستثمارات لم تتحقق ابدا.

لكن هذه الاستراتيجية وجهود بغداد لا تتسق مع جهود ورؤية واستراتيجية حكومة اقليم كردستان. اذ تنتهج حكومة الاقليم استراتيجية لإدارة المياه تكون مستقلة الى حد كبير عن بغداد، حيث إنها تكافح أيضًا مع تأثيرات سياسات المياه في تركيا وإيران. وتؤكد إستراتيجية حكومة إقليم كردستان على بناء وترميم السدود، والتي تأتي الى حد كبير على حساب بقية

البلاد في اتجاه مجرى النهر.

كذلك، منذ عام ٢٠١٤ ، اقترح المسؤولون الكورد إضافة ٢٤٥ سدًا على أنهار الاقليم. وفي عام ٢٠٢٢ ، أعلنت حكومة إقليم كردستان عن خطط لبناء أربعة سدود خزانات كبيرة، دون التشاور مع بغداد. وفي ذات الوقت وفي ظل هذا الانقسام في الرؤية لمعالجة شح المياه، تلقي بغداد واربيل اللوم على تركيا ونسبيا إيران في ازمة المياه في العراق.

الادارة المناسبة للمياه من حيث نقلها عبر النواظم والتفرعات، ومن حيث الاستهلاك، يمكن تجنب النقص الحاد في المياه. وبدون طريقة مجدية لمساءلة تركيا عن سياستها المائية، من المرجح أن يسعى العراقيون المتأثرون بانعدام الأمن المائي الى علاج من الداخل، وسوف يتحولون الى الاحتجاج على السلطات التي خذلتهم بشأن الوصول الى المياه.

ملف المياه الى الان لم يلق الاهتمام الكامل من قبل الحكومات المتعاقبة، سواء من جانب الحصول على الحصص الكافية من دول المنبع ومتابعة تلك الحصص، او ناحية التوزيع، او من ناحية الاستهلاك، فضلا عن عدم الاهتمام بالبنى التحتية كالسدود والنواظم والخزانات وغيرها، رغم وضع خطط واستراتيجية للمياه والتحذيرات التي تطلقها وزارتي الزراعة والموارد المائية، والمؤسسات الدولية والباحثين والمتخصصين ووسائل الاعلام حول مخاطر شحة المياه وطرق التخفيف منها.

المواقف الرسمية الحكومية تقتصر على البيانات في توجيه الراي العام تجاه تركيا في اي ازمة مياه، الا انها لا تتعامل بنفس الطريقة مع ايران التي قطعت اكثر من ٤٠ رافدا تصب في نهر دجلة، بل وحولت مسارات بعض تلك الروافد الى داخل اراضيها.

اللجوء الى البيانات وخلط الاوراق امام الراي العام والهروب الى الامام لا يحل الازمة، بل يفاقمها ويعقدها اكثر. عليه تبرز ضرورة تنيق العمل والجهد بين حكومة الاقليم وبغداد حول استراتيجية موحدة لمواجهة شحة المياه.

التدخل الحكومي لابد ان يكون حاضرا وبقوة في موضوع التوزيع وترشيد الاستهلاك واتباع الطرق الحديثة في الري. وهذا له ابعاده الاقتصادية لان القطاع الزراعي يستوعب ما يقاب من ٢٠٪ من الايدي العاملة في البلاد، وهذا يتسق مع الهدف الاقتصادي الاستراتيجي في تنويع الايرادات العامة للموازنة العامة، ويزيد من مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي. عليه يمكن توجيه جزء مهم من التخصيصات الاستثمارية في الموازنة الاتحادية للاستثمار في الزراعة وطرق الري.

> **لا يحسن العراق ادارة المياه من حيث الاستهلاك والقنوات الناقلة**

الامن المائي من ضرورات الامن الوطني، والاخير شامل ولا يتجزأ ولا يحتمل فهما مزدوجا، كما ان الاخلال بالتركيبة السكانية، نتيجة شحة المياه، وعدم ضبط حركة السكان ستكون له تداعياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. كل هذه الموجبات بحاجة الى جهد استثنائي حكومي وتشريعي باتجاه تجاوز اسباب شح المياه، لما يمكن ان تتركه من انعكاسات على الامن الوطني الشامل.

فالح عبدالجبار

«نهايــة دكتاتــور»

السبت، العاشرة صباحاً . مرت أربع ساعات على دخول صدام حسين عالم الامـوات، و٣٦ شهراً ونصف الشهر على خروجه من الحفرة ودخوله السجن، و ٤٢ شهراً على سقوط تمثاله في ساحة الفردوس، و٣٨ عاماً على صعوده.

لم يمت كما يشتهي، معمّراً تجاوز التسعين او المائة.

مرة وبّخ مهندس احد الجوامع العملاقة التي شادها ايام الحصار، على درجات السلالم لأنها مرتفعة اكثر من اللزوم ولا تناسب (كما قال) شيخوخته المقبلة، فأجداده، كما أدعى، معمرون . الحقيقة أنه كان يعاني من انزلاق الفقرات

كان يهيىء لتقاعده بعد التسعين مثل أي موظف حكومي.

وكان يهيىء لأبديته مثل مليك أبتر، لكي يمدّ يده من وراء القبر، فقرر تعيين ابنه الاصغر وريثاً في جمهورية القبيلة، ناسياً درس ابن خلدون: صحيح ان الرياسة في اهل العصبية، لكن الملك يذهب بذهابها.

لم يمت ايضاً كما كان يشتهي مشيعاً في موكب رسمي على عربة مدفع، تجرها جياد مطهمة، متشحة بالسواد، على غرار المشاهد التي صورها مخرج عراقي في فيلم عن الملك غازي، ثاني ملوك العراق.

قيل لي ان مشهد التشييع صُوِّر عدة مرات لكي يلائم ذائقة الرئيس.

لعله اخذ الدرس من سلفه ستالين الذي كان يجد الوقت للتدخل في تفاصيل فيلم ايزنشتاين عن « ايفان الرهيب » لكي يكون صورة للزعيم الجديد .

مؤكد ان الرئيس العراقي عني بصور النساء النائحات

> جاء الى الحكم بالقوة السافرة ، وبها سقط

، وجلال الحزن في مشاهد فيلم الملك غازي ، خصوصاً الغطاء الاسود الذي اتشحت به الجياد.

لا ريب في ان لهذه المخلوقات احزانها. لعلها تنفطر كمداً لغياب سائس حاني، لكن الثابت ان لا شأن لها بأحزان الملوك والرؤوساء، فهي تقضي حاجتها، روثاً وبولا، دون كبير اكتراث بحضورهم الموقر. وجاء تابوت الدكتاتور، اخيراً، في شاحنة تويوتا صغيرة ، بلا مرافقين .

جاء الى الحكم بالقوة السافرة ، وبها سقط . عاش بالمشانق، وبها قضى. حكم بفجاجة الغوغاء، وبالفجاجة عينها حُكمت لحظاته الاخيرات .

قبل ثلاثة عقود هدد كل العراقيين أنه لن يغادر إلا بعد ان يترك العراق ارضاً يباباً.

كان رجل ادعاء وتصنع، مثلما كان ناكث وعود بامتياز . أحال بلد الازدهار المترع بعوائد النفط، وبالعقول والابداع، ارض خراب.

صار العراق ، قبل رحيله لا بعده ، ارض يباب، أمة شحاذين ، مجتمع خرافة وعشائر ، انهارت فيه مقومات الدولة المدنية تماماً . لقد نفذ وعده قبل الاوان .

قيل ان الأمة ، مثل المرأة ، لا تغفّر لأول عابر سبيل ان ينتهك عفافها. من عساه يغفر لكل هؤلاء الممسكين بصولجانات الهيمنة ، المطوّقين بالعسس ، الخائفين من السير في الشوارع، المذعورين من مصافحة الأيدي، المسرفين في الاختباء، المتسترين بالعباءة والخنجر، القلقين من دسائس الرد على دسائسهم.

كنت اشتهي ان أرى نهايته. والحق أشهد ان سقوط تمثاله كان لحظة الهناءة الوحيدة في تاريخ ثلاثة عقود من الانتظار .

يوم رأيته مثل جرذ مبلول يخرج من حفرته «الرئاسية»، فقد كل قيمة. لم يعد لحظتئذ اكثر من حشرة في هوام السياسة. والحق أقول ايضاً اني اشحت بنظري عن شاشة التلفزيون لحظة لفوا وشاحا اسود على رقبته قبل ان يضعوا الانشوطة حولها.

شاركتني هذا الاستنكاف زوجتي التي شارفت على الموت بعد تعذيب واحد وعشرين يوماً في زنازين مديرية الامن البعثية .

كانت ترى ان وجود صدام هو «لمسة شر» سرمدية . فأينما حل، حلّ الشؤم تباعاً. لكنها اشاحت بنظرها بعيداً . اكتشفنا عمق اللا عنف الذي نما فينا بعد كل هذا الغياب

ثمة برزخ ما يني يتسع بين جل العراق وجل العرب في النظر الى الرئيس المشنوق، وفي النظر الى واقعة الشنق ذاتها .

كنت اقول في دخيلتي ان اكثر العرب لم يذق طعم الكرباج العراق، بل غنم بعضاً من سمنه وعسله . ولكن لا .

ثمة خواء عميق في التفكير السياسي والحقوقي في طول العالم العربي وعرضه . فالاعتراضات بمعظمها انصبت على التوقيت : حرام ان ينفذ الحكم ليلة العيد !

عاش بالمشانق، وبها قضى

أو كانت سياسية ! ان المحاكمة والحكم والتنفيذ مؤامرة .

قالت لي سيدة نصف لاتينية / نصف لبنانية : هذا يخدم بوش ، لذا اعارضه. او ان الرئيس عسكري يجب ان يرمى بالرصاص، لا ان يقتل بأنشوطة .

أو أنه «بطل قومي» ، ارسل صواريخه لضرب اسرائيل، وموّن كذا وكيت بالمال والسلاح . أو أن المحاكمة ، كانت سياسية وليست قانونية .

أو : أن لاعدالة في ظل الاحتلال . كانت أسرة الرئيس المشنوق تطالب بمحاكمة «خارج» العراق، أي في ظل النظام القضائي لحكومات الاحتلال .

الغائب الوحيد في هذه التصورات كلها : ضحايا البعث، الذين قضوا فرادى او بالجملة ، بعثيين وشيوعيين واسلاميين ، عرباً وكرداً ، الاقرباء والغرباء . اتذكر قولة في «فلسفة الحق « لهيجل : العقوبة حق المجرم .

فهي اعتراف بآدميته ، واقرار بأنه داس على حدود هذه الآدمية . ثمة أساس قانوني لمحاكمة الدكتاتور ، لكن العرب يحبّون النسيان ، بل اللاتفكير .

من نكد الدنيا ان السيرة السياسية للدكتاتور باتت سيرة أمة بأسرها على مدى ثمانية وثلاثين عاماً. في نظر كتاب سيرته (وبخاصة أمير اسكندر وفؤاد مطر) كان صعود صدام «بمثابة انبلاج فجر نبوة « جديد .

نعرف ثمن هذه الكلمات ، فازاء كل حرف مثقال ذهب. ما الأرث الذي خلفته لنا هذه الحقبة ؟ تقويض مقومات المدنية ، دولة ومجتمعاً.

في عهده تشخصنت كل المؤسسات ثم تلاشت . عدنا القهقرى الى نوع خاص من البربرية (ترعرعت في اكثر من بلد عربي).

لن اغفر لنفسي، او لجيلي ، لاحزابه ، وقادته ، ومفكريه ، وكتابه ، قط ، هذه الغفلة . كلنا مسؤول عن صعود هذا الأمي – الريفي ، ونظرائه .

فثمة خلل في كيان المجتمع ، في قيمه ، وطرقه في النظر ، وطرقه في التفكير .

وكلنا مسؤول عن هذا الخواء الحضاري الذي اورثته لنا نظم الحزب الواحد ، والفرد القائد.لم اعجب قط لرثاثة سير المحكمة ، وفوضى تنفيذ الاعدام ، وفجاجة بعض القيمين عليه .

ذلك ان الرثاثة ، في عهد القائد الاوحد ، صارت فضيلة اجتماعية ، قيمة عليها تكافأ بالذهب الرنان .يصف ديستويفسكي في روايته « مذلون مهانون « احد ابطال روايته وهو عجوز طاعن في السن ، غارق في لجة السقوط الاخلاقي لحفيدته ، كيف انه، هو وكلبه ، صارا يشبهان بعضهما لطول العشرة ، وشدة التلازم .

وبالقياس ذاته بات المجتمع (ودولته) في العراق ، يشبه دكتاتوره العجوز ، مثلما يشبه كلب ديستويفسكي راعيه : ابتذال الدهماء وقسوتها وفجاجتها . متى تنقلب هذه السيرة؟.

الحركة الصدريّة.. أزمة المرجعية الفقهية ورحلة البحث عن مرجع جديد

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات العراقية

|نقاط أساسية:

**تُمثّل فتوى المرجع الشيعي إسحاق الفيّاض التي يمنع فيها ضمناً التقليد الابتدائي للمرجع الميّت، تهديداً لهويّة التيار الصدري الاجتماعيّة والدينية. إذ تمنع قسماً من الصدريين من العودة بالتقليد الفقهي إلى السيّد محمد الصدر أو السيّد محمد باقر الصدر، مما يعني إنهاء الأثر العملي لآل الصدر، ومنع استمرار إرثهم الفقهي للأجيال المقبلة.

**يُدرك القادة الصدريّون خطر محاولات «الإطار التنسيقي» سحب المظلة الفقهيّة عن التيار، لذا تفاعلوا بسرعة مع الوثيقة التي أعلنها زعيمهم مقتدى الصدر، والتي طالب فيها أتباعه برفض «التقليد الابتدائي» لأي مرجع يخرج عن خط «الشهيدين الصدرين».

**أمام الحركة الصدريّة عدّة خيارات لإدارة الأزمة الفقهيّة التي تواجهها حالياً، أهمها: إيجاد مرجع حي يجيز العودة بالتقليد لأحد الصدرَين؛ أو الأخذ بتفسير سابق لكلام محمد الصدر يقول فيه إنّه «أعلمُ الأحياء والأموات»؛ أو إعلان مقتدى الصدر نفسه مرجعاً، وهو سيناريو مُمكن مستقبلاً إن جعله الصدر خياره الأمثل.

* * * * *

أعلن مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري في العراق، في ٢٩ أبريل ٢٠٢٣، عن وثيقة طالب فيها أتباعه بمطالبات عدّة، كان أهمّها رفض «التقليد الابتدائي» لأي مرجع يخرج عن خط «الشهيدين الصدرين»، وهما السيّدان محمد محمد صادق الصدر، والد مقتدى الصدر، وابن عمّه محمد باقر الصدر. وعلى رغم إعلان الصدر إغلاقه منصّاته الإعلاميّة ومكتبه الخاص وعدّة مراكز صدريّة أخرى، فإنّه قرّر نشر هذه الوثيقة بعد ١٥ يوماً فقط من ابتعاده عن الحياة العامّة.

تُسلِّط الورقة الضوء على دوافع إصدار الوثيقة، والإشكالية التي يواجهها التيار الصدري في بحثه عن مرجع بديل، والسيناريوهات المحتملة.

فتوى الفياض والتكبيل الفقهي للتيار الصدري

الملاحظ أنّ وثيقة الصدر جاءت بعد صدور فتوى من المرجع الشيخ إسحاق الفيّاض، يَمنعُ فيها ضمناً التقليد الابتدائي للمرجع الميّت، أي أنه عمليّاً يُحرِّم تقليد أيّ من مراجع آل الصدر. ومع أنّ مضمون هذه الفتوى ليس جديداً في الفقه الشيعي، باعتبار أن المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني أفتى سابقاً بتحريم تقليد المرجع الميت ابتداءً، إلاّ أنّ أهميتها تكمُن في أنّ الصدريين كانوا ينظرون إلى الفياض بوصفه خياراً مرجعياً بديلاً بعد أن أعلن كاظم الحائري، المرجع الذي كانوا يعودون إليه سابقاً، اعتزاله وأوصى بتقليد المرشد الإيراني الأعلى، علي خامنئي. كما أن الحائري لم يكن يُحرِّم استمرار تقليد الصدريين للمرجع محمد محمد صادق الصدر، والد مقتدى الصدر، وهو ما جعل معظم الصدريين يستخدمون فتواه بهذا الخصوص لمواصلة الرجوع للصدر في التقليد على رغم وفاته. وسبّبت هذه الفتاوى مشكلة فقهيّة داخل أروقة التيّار الصدري دفعت الصدر لإصدار وثيقته الجديدة.

ابتداءً يجب فهم مصطلح «التقليد الابتدائي» المستخدم في الفقه الشيعي، الذي يُقصد به عمليّة اتّباع الفرد لمرجعٍ ميّت فورَ بلوغه سن التكليف. وهو محرَّم لدى معظم المرجعيّات الشيعية إلاّ ما ندر. ويُعَد أي عمل لأي فرد مؤمن شيعي غير مقبول إن لم يتبع في تقليده مرجعاً ما، وفق القاعدة الفقهية: «عمل العامل بلا تقليد باطل» التي تُجمع عليها جميع المرجعيّات الشيعية.

يكمُن التفسير العملي لهاتين القاعدتين في الفقه الشيعي بأنّهما تُجبران الفرد المؤمن الشيعي على تقليد مرجع، دون أن يكون له الخيار في عدم التقليد الذي سيؤدي به -وفق القواعد الفقهية- إلى بطلان جميع أعماله. ومن ثمّ يُجبَر الفرد على تقليد مرجع حي غير ميّت إلاّ إذا كان في الأصل يُقلد مرجعاً توفي أثناء تقليده وقرر البقاء على تقليده، ولكن حتى في هذا المقام هنالك شروط عديدة. وتسمح هاتان القاعدتان باستمرار تأثير المؤسسة الدينية الشيعية مع تعاقُب المراجع فيها، وديمومة القدرة على جمع الموارد الماليّة، وتتيح نظاماً شبيهاً بالإرث بين المراجع المتعاقبين.

في السياق الصدري للأحداث، تهدّد فتوى الفيّاض الأخيرة هويّة التيار الصدري الاجتماعيّة والدينية. إذ تمنع قسماً من الصدريين، خصوصاً الشباب فيهم، من العودة بالتقليد الفقهي إلى السيّد محمد الصدر أو السيّد محمد باقر الصدر، مما يعني إنهاء الأثر العملي لآل الصدر ومنع استمرار إرثهم الفقهي للأجيال المقبلة. وسيؤثّر هذا -إن لم يتم إيجاد حل له- على قدرة التيّار الصدري التحشيديّة، ومدى تقبّل أتباعه لأوامر مقتدى الصدر السياسيّة، التي يستند جزءٌ منها على تمثيله لإرث والده.

الصدريون بعد الحائري

أوصى الأب الروحي للحركة الصدريّة، محمد الصدر، بتقليد واحد من ثلاثة مراجع بعد وفاته، وهم كلٌّ من: كاظم الحائري، وإسحاق الفيّاض، ومحمد اليعقوبي. ومن المعروف أنّ محمد الصدر نفسه لم يُجز تقليد الميت. ومع أن محمد

الصدر مثّل القيادة الفقهية والسياسيّة معاً، إلاّ أن المراجع والشخصيّات بعده لم تستطع احتواء الدورَين. وفي حين مثّل مقتدى الصدر القيادة السياسية للتيار، تُشكّل القيادة الفقهية موضع الاختلاف الآن.

عمد الصدريون لتقليد الحائري بعد وفاة الصدر مباشرةً، إلاّ أن العلاقة بينه وبين مقتدى الصدر لم تكن جيّدة، لاعتبارات سياسية بشكل خاص، ولرغبة الحائري ضبط سلوك الصدر بما ينسجم مع اتجاهات السياسة الإيرانية في العراق. وفي هذا السياق، سحب الحائري وكالة تخص الحقوق الشرعية لمقلّديه في العراق كان قد منحها لمقتدى الصدر بسبب عدم استجابته لإرشادات الحائري أثناء فترة قيادته لميليشيا جيش المهدي، وكانت القيادات الإسلامية الشيعية ترى أنّ سلوك الصدر يهدد الوحدة الشيعية والمكاسب التي حققتها القوى الشيعية الإسلامية بعد سقوط نظام صدام حسين . كذلك سعى مقتدى الصدر إلى الحد من النفوذ الديني للحائري وإعطاء مرجعيته طابعاً شكلياً من خلال تأسيس «مكتب السيد الشهيد محمد الصدر»، الذي تولّى مهمة فلترة فتاوى الحائري ونشرها للمقلّدين الصدريين نظراً لرفض الحائري العودة إلى العراق.

واستمر الحائري في تمثيل الغطاء الفقهي للتيّار حتى لحظة اعتزاله في أغسطس ٢٠٢٢. شكّلت تلك اللحظة نقطة فارقة في تاريخ التيار الصدري، إذ أوصى الحائري أتباعه -الذين يشكل الصدريون الجزء الأكبر منهم- بتقليد المرشد الإيراني علي خامنئي في وقتٍ خاض الصدريّون صراعاً استمرَّ لأكثر من عام مع الأحزاب والفصائل المدعومة من إيران حول قضيّة تشكيل الحكومة إثر فوز الصدريين بالعدد الأكبر من المقاعد في انتخابات أكتوبر ٢٠٢١، ولم ينتهِ التوتر بين الطرفين إلاّ بصدام مسلّح داخل المنطقة الخضراء ببغداد في أغسطس ٢٠٢٢. كذلك هاجم الحائري ضمناً مقتدى الصدر، واتّهمه باستغلال اسم الصدرَين لشق وحدة الشيعة، مؤكداً عدم أحقيّة مقتدى الصدر بقيادة التيار الصدري نظراً لافتقاره لدرجة الاجتهاد الديني.

لم تحظَ دعوة الحائري للصدريين بتقليد خامنئي وترك الصدر بالقبول في أوساط التيار، بشكلٍ أساسي نتيجةً للعلاقة المضطربة بين جموع الصدريين ومقتدى الصدر من جهة، وبين الفصائل المقربة من إيران من جهةٍ أخرى، إذ ينظر الصدريّون لأنفسهم على أنّهم حركة «وطنيّة» لا تتبع أجندات القيادة الإيرانية، ويحرصون على تمييز أنفسهم عن الجماعات «الولائية» في العراق، وقد أخذ مقتدى الصدر في السنوات الأخيرة يُشدّد على مركزية النجف في العالم الشيعي، في محاولة لتأكيد التمايز عن الإيرانيين. إلاّ أن دعوة الحائري وضعت التيار الصدري أمام تهديد سحب المظلّة الفقهيّة عنه، وبالتالي ضرب جذره الأساسي بوصفه حركة دينية شيعية.

بدأ الصدريّون البحثَ عن قيادة فقهيّة جديدة بعد اعتزال الحائري، واُستُثني اليعقوبي من الخيارات لأنه صاحب مشروع سياسي (حزب الفضيلة) مُنافِس للمشروع السياسي للتيار الصدري. عمد الصدريّون بشكلٍ غير مُعلَن، وغير منظَّم، إلى الرجوع بالتقليد إلى إسحاق الفياض، أحد المراجع الثلاثة الكبار في النجف وذو الأصل الأفغاني. وعزّز ذلك امتلاك الفيّاض فتوى سابقة مبهمة وقابلة للتأويل تخص التقليد الابتدائي للميّت.

إلاّ أن إصدار الفيّاض فتواه الجديدة في نهاية أبريل ٢٠٢٣ وضع الصدريين في موقف محرج مجدداً. نصّت فتوى الفياض على أنّ «تقليد الميّت ابتداءً مشروط بشروط لا يتمكن العامّي من إحرازها، بل ولا بإمكان الطلبة من إحرازها. نعم، بإمكان المجتهد إحراز هذا الشرط، ولهذا لا يجوز للعامّي تقليد المجتهد الميّت ابتداءً.. ولا يجوز ترتيب جميع آثار التقليد على ذلك».

ويمكن ترجمة هذه الفتوى بشكلٍ عملي، بأنّها أتت مانعة لتقليد الميّت إلاّ بشروط صعبة لا يمكن للفرد الشيعي الاعتيادي تحقيقها. في المنظور الصدري، وضع الفيّاض الصدريين أمام خيارَين صعبين: إمّا أن يصبح الصدريّون مُجتهدين في الدين كي يتمكّنوا من تقليد محمد الصدر، أو ترك تقليد الصدر.

تأثيرات فتوى الفيّاض

يمكن تفسير الفتوى الأخيرة للفيّاض بأنّها محاولة لسحب الغطاء الفقهي مجدداً عن التيار الصدري بعد أن عمد الحائري لخطوةٍ مشابهة. في الإطار السياسي، تُعد فتوى الفياض ضربةً لـ«الجماعة الصدرية» وأيديولوجيّتها، إذ يُعَد الأساس الفقهي لأي جماعة إسلاميّة شيعية أمراً لا يمكن تجاوزه، وبتقويضه سيحصل هناك تقويض متسلسل للوضع الاجتماعي والسياسي لهذه الجماعة، وحرمان للتيار الصدري من جزء من شرعيّته التي يستند عليها.

كذلك، تجدر الإشارة إلى علاقة الفيّاض الممتازة مع القيادي في «الإطار التنسيقي» الشيعي نوري المالكي، والذي لا يُستبعَد أن يكون قد أدى دوراً ما في تحريض الفياض على إصدار فتواه الأخيرة، خصوصاً بعد ترشُّح معلومات عن فشل محاولات إيرانية ونجفية لإصلاح العلاقة بين الصدر والمالكي وبقية قوى «الإطار التنسيقي».

وبقدر تعلُّق الأمر بـ «الإطار التنسيقي»، تسعى دولة القانون بقيادة المالكي وحركة «عصائب أهل الحق» بقيادة قيس الخزعلي إلى تقنين النفوذ الصدري سياسيّاً واقتصاديّاً. إذ تم شراء ولاءات عدّة مسؤولين صدريين، بشكل خاص في وزارة الصحة وبعض المؤسسات الحكومية المركزية والمحلية التي كان للصدريين نفوذ فيها. بل أنّ بعض المصادر داخل «الإطار التنسيقي» تتحدث عن مشروع لـ«عراق خالٍ من مقتدى الصدر». قد تكون خطوة الفيّاض الأخيرة جزءاً من هذا المشروع المفترض لـ «لإطار التنسيقي»، أو أنّها انصبت في خدمة هذا المشروع عن غير قصد.

التفاعل الصدري مع وثيقة الصدر

طلب الصدر من أنصاره التوقيع بالدم على وثيقةٍ حملت بنوداً عدّة، كان أهمّها التعهُّد بعدم الحيد عن حبِّ «الشهيدين الصدرين» (ويُقصَد هنا محمد الصدر ومحمد باقر الصدر)، والالتزام بوصاياهما، وعدم التقليد الابتدائي لأي مرجع غير ملتزم بخط آل الصدر. وتضمنت الوثيقة بنوداً أخرى مثل: التبرؤ من جماعة «أصحاب القضيّة» الذين يروّجون أن مقتدى هو الإمام المهدي، وحب الوطن وعدم إثارة النعرات الطائفية، واستنكار التطبيع مع إسرائيل والمثلية الجنسية، والالتزام بحب «عائلة التيار الصدري» وعدم الانجرار وراء محاولات التشكيك بالمرجعيّة الصدريّة.

يُدرك القادة الصدريّون خطر محاولات «الإطار التنسيقي» سحب المظلة الفقهيّة عن التيار، فهم إن نجحوا في ذلك فإن التيار سيفقد هويّته الخاصّة، وبالتالي ستُعرَّض مصالحه الاقتصادية والسياسية للخطر. لقد أسهم امتلاك التيّار الصدري هويته السياسية الخاصة بتنمية حجم حصصه السياسية والاقتصادية، وتوضيح حدود تأثيره بشكلٍ أكبر مقارنةً ببقية الأحزاب والفرق السياسية. لذلك تفاعل قادة التيّار بشكلٍ سريع مع الوثيقة التي عرضها مقتدى الصدر، ووقّعها حسن العذاري، رئيس الكتلة الصدرية سابقاً وأحد أهم المقرّبين من الصدر، وحيدر الجابري، مدير المكتب الخاص لمقتدى الصدر، وأسماء صدريّة أخرى مثل حميد الغزّي، وحاكم الزاملي. بالإضافة للقيادات العليا في «سرايا السلام»، الميليشيا التابعة للتيار الصدري.

يُمكن تفسير سرعة استجابة الشخصيات الصدريّة البارزة لوثيقة الصدر بأنّه محاولة للدفاع عن المصالح الخاصّة لتلك الشخصيات، وما بنته من شبكات زبائنيّة وتخادمات داخل النظام. إذ سيكون هؤلاء المتضرّرين الأبرز من أي ضرب للهوية الصدريّة، كما أنّ محاولتهم النأي بأنفسهم عن الصدر وبناء تحالفاتهم الخاصة قد تتسبب بإسقاطهم سياسياً واجتماعياً وسط القاعدة الصدرية.

على الصعيد الشعبي، من المُلاحَظ أن الاستجابة الشعبية الصدريّة رغم قوّتها لاتبدو بذات المستوى من التعبئة قياساً بمبادرات سابقة للصدر، إذ إن الأفراد الصدريين العاديين لا يشعرون بنفس الحاجة التي تشعر بها القيادات، فضلاً

عن المشكلات الاجتماعيّة التي تواجه المتدينين منهم فيما يتعلق بقضيّة التقليد التي يجري عليها الخلاف الآن، مما يجعلهم أكثر تردداً. في المنظار الاجتماعي، يمكن للصدري العادي المتدين أن يتعرّض للاتهام والتشكيك بعدم صحّة صلاته وصيامه وبقية عباداته من متدينين آخرين شيعة، وهذا أمرٌ مهمٌ الانتباه له.

إنَّ الفارق بين سرعة استجابة المسؤولين الصدريين من جهة، وخفوت استجابة الصدريين العاديين، يمكن عزوه لإدراك الطرف الأول ضرورة أن يُحافظ التيّار على هويّته الخاصة وإن كلّف هذا الأمر تقويضاً للغطاء الفقهي الذي يمتلكونه. بينما لا يشعر الصدريّون العاديون بذلك، وبعضهم غير مستعد للخروج عن القواعد الفقهية الشيعية التقليدية من أجل الهويّة الصدريّة. كذلك، فإنّ كثيراً من الصدريين شعروا بالإحباط من تقلُّبات مقتدى الصدر، وتفريطه الأخير بالنصر الانتخابي، ومغامرته غير المحسوبة باجتياح المنطقة الخضراء، ومن ثمّ لومَهُ جمهورهُ على أخطاء يتحمَّل (الصدر) مسؤولية جزءٍ كبيرٍ منها، وهؤلاء باتوا أقل حماساً للاستجابة لمبادرات الصدر، خصوصاً مع سعي قوى «الاطار التنسيقي» إلى كسب جزء من الشارع الشيعي عبر السياسات الاقتصادية الشعبوية، والاستفادة من العوائد المالية الضخمة المتراكمة نتيجة ارتفاع أسعار النفط.

سيناريوهات إدارة أزمة المرجعية الفقهية للصدريين

أمام الحركة الصدريّة في العراق عدّة سيناريوهات أو بدائل من أجل إدارة الأزمة الفقهيّة التي تواجهها:

أولاً،

إيجاد مرجع حي يُجيز العودة بالتقليد لأحد الصدرَين: أكّدت الوثيقة التي نشرها مقتدى الصدر على تقليد مرجع ملتزم بنهج آل الصدر، وضمنياً لا يُحرِّم تقليد الميت ويُسمَح بالتقليد الابتدائي. فيما يمكن ترجمة هذا عمليّاً بالحاجة للبحث عن مرجع جديد. وقد يكون أمام الحركة الصدريّة عدة أسماء أو خيارات، من قبيل:

كمال الحيدري، الذي يُجيز تقليد الميت ابتداءً، إلاّ أنّه من المستبعد أن يذهب الصدريّون إلى تقليده نتيجة خلافات حادّة بينه وبين مقتدى الصدر، ووجود عدّة بيانات للصدر تهاجم الحيدري.

خالد الكاظمي، الذي برز مؤخراً بعد أزمة الفيّاض، إذ أصدر فتوى خاصّة تجيز تقليد أحد الصدرَين وذكرهما بالاسم. يُعد الكاظمي نظريّاً خياراً جيداً للصدريين، إلاّ أنّ تقليده سيُبقي مسألة الحرج الاجتماعي التي ستُصيب الصدريين في أوساط المتدينين، نظراً لأن الكاظمي ليس معروفاً ولم تُوصي باتبّاعه أو تزكي اجتهاده مرجعيات معتد بها.

إيجاد مرجع آخر غير معروف، من طلبة محمد الصدر، شرط ألا يمتلك مشروعاً أو طموحاً سياسيّاً حتى لا يتعارض مع مقتدى الصدر. والأسماء الأقرب، هم: الشيخ قاسم الطائي، والشيخ فاضل البديري، والشيخ فاضل المالكي. ويمكن أن يبرز اسم آخر غير معروف حاليّاً.

ثانياً،

الأخذ بتفسير سابق لكلام محمد الصدر: في أحد خطبه، يذكر محمد الصدر أنّه «أعلمُ الأحياء والأموات». في إطار رد مقتدى الصدر على بعض الاستفسارات التي وردت إليه في عام ٢٠٠٧ أجاز تقليد والده استناداً لقول محمد الصدر أعلاه، رغم عدم أهلية مقتدى الصدر للتصدي للرد على الفتاوى الشرعية. إن العودة للأخذ بتفسير مقتدى الصدر لكلام والده لن يحل المشكلة جذرياً بسبب عدم صحّة هذا الخيار فقهيّاً، وبالتالي استمرار غياب الشرعيّة الفقهيّة للتيار الصدري. إلاّ

أن هذا الخيار بالإمكان اتخاذه إن قرّر التيّار الصدري عزل نفسه سريعاً عن الرؤية التقليدية الشيعيّة التي يقف ممثلوها الدينيون والسياسيّون بالضد من التيّار.

ثالثاً،

إعلان مقتدى الصدر نفسه مَرجعاً: على رغم أنّه من غير الممكن حالياً لمقتدى الصدر إعلان تصدّيه للاجتهاد الفقهي، إلاّ أن سيناريو كهذا ممكنٌ مستقبلاً، ربما خلال ٣-٥ سنوات، إن جعله الصدر خياره الأمثل. وسيكون هذا السيناريو مثالياً للتيار الصدري عبر جمعه القيادتين السياسية والفقهيّة تحت مظلّة رجلٍ واحد. وسيُكرِّس هذا الخيار فكرة ابتعاد الصدريين عن الإجماع الشيعي التقليدي، وسيبتعدون أكثر عن الأرثوذكسية السائدة في الوسط الديني الشيعي، لكنهم قد يستفيدون من مثل هذا الاحتمال في حال تَشظي المؤسسة الدينية الشيعية بعد وفاة السيستاني، وعدم تبلور اجماع خلف شخصية بديلة.

استنتاجات

يواجه التيّار الصدري مشكلة فقهيّة ستؤثّر في تماسكه الحالي في حال عدم حلّها، ومن المرجح أن التيار وقيادته سيحاولون توظيف مرور ذكرى وفاة محمد الصدر في الرابع من ذي القعدة المقبل، لإعادة تنظيم صفوف التيار وإيجاد مخرج للفراغ المرجعي الذي يعاني منه. يحاول الصدريّون إعادة تحشيد جماهيرهم، وسط توجيهات صارمة من مقتدى الصدر باقتصار مناسبة ذكرى وفاة والده على أبناء الخط الصدري الموالين له فقط، ومنع أولئك الذين لم يوقّعوا على الوثيقة من المشاركة في المناسبة.

في حال لقيت المناسبة تفاعلاً كافياً من الجماهير الصدرية، وأعادت شيئاً من الثقة للتيار الصدري، فليس من المستبعد أن يُلقي مقتدى الصدر أو مَن يَنوب عنه خطبة ذات طابع سياسي يؤكد فيها موقفه المعارض لحكومة «الإطار التنسيقي»، وقد تشهد المناسبة ترويجاً لحلٍّ معين للمشكلة الفقهيّة للتيّار الصدري.

كذلك، مِن المستبعد أن يشارك التيّار الصدري بشكل صريح في انتخابات مجالس المحافظات القادمة المخطط انعقادها هذا العام (رغم الشكوك حول إمكانية عقدها لاعتبارات سياسية ولوجستية). إذ ينصب تركيز الصدريين الآن على إعادة تشكيل «الهوية الصدرية»، والحرص على تكاتف الجماعة الصدرية، وتنظيم أوراق البيت الداخلي الصدري.

إن محاولات «الإطار التنسيقي» تفتيت أو اضعاف التيار الصدري قد تنعكس سلباً على الإطار، إذ يستطيع التيار الصدري نظريّاً حل المشكلة الفقهية القائمة الآن، خصوصاً في ظل تخوّف صدري من أن إطالة الانعزال الحالي عن الشأن العام سيُعزز كفّة قوى الإطار ويُهمش التيار، وهذا ما يجعل الصدريين مضطرين للتفكير بالعودة للعملي السياسيّ ، بشكل مباشر أو غير مباشر. كذلك فإن القوى الصدريّة لا تستطيع الابتعاد عن الحكومة لفترةٍ تتجاوز انتخابات مجلس النواب المقبلة، نظراً لوجود مخاوف أساسية من عدم قدرة الصدريين على الحفاظ على ماكناتهم الاقتصادية وهم خارج مواضع القرار طوال هذه الفترة.

وهناك اليوم مؤشرات على أن الصدريين يحاولون استثمار المظاهرات القائمة الآن بخصوص سلّم رواتب الموظفين الحكوميين من أجل التحريض على حكومة «الإطار التنسيقي» وقياداته المختلفة. وهذا الأمر ينوّه إلى أن إمكانية استثمار الصدريين لأي مظاهرات مقبلة هو خيار ممكن من أجل إعادة الصدريين إلى واجهة العمل السياسي.

المعارضة تكافح بيأس و إردوغان مطمئن إلى الفوز

أوغان يصطف الى أردوغان واوغلو يعتمد على صوت الشباب

د.محمد نور الدين :تتعقّد مهمّة مرشّح «تحالف الأمّة»، كمال كليجدار أوغلو، مع اقتراب موعد جولة الإعادة، في الـ ٢٨ من الجاري، وخصوصاً لجهة محاولته استقطاب أولئك الذين أحجموا أصلاً عن التصويت في الدورة الأولى، أو الذين أُلغيت أصواتهم، أو ممَّن أعطوا أصواتهم لسنان أوغان. ويَظهر أن هذا الأخير حسم خياره في دعم الرئيس التركي رجب طيب إردوغـان، على رغم انشقاق تحالفه بين المرشّحَين، ما يهدّد أولاً بانفراط «ائتلاف آتا»، وتالياً

كليجدار يراهن على فئة الشباب التي كان تصويتها منخفضا نسب

بتبخّر حظوظ مرشّح المعارضة الذي ينتظر معجزة ترفعه إلى كرسيّ الرئاسة

لم يكتفِ التيار القومي التركي، ممثّلاً بحزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، في إيصال مرشّحه للرئاسة، رجب طيب إردوغان، إلى حافة الـ ٥٠٪، بل إن طبيعة الأصوات التي قد تكون «حاسمة» في الدورة الثانية لنجاح الرئيس الحالي أو منافسه كمال كليجدار أوغلو، جاءت لتمنح هذا التيار تأثيراً متزايداً في انتخابات الإعادة المتوقَّع إجراؤها يوم الأحد المقبل، في الـ ٢٨ من أيار الجاري.

وقد أسفرت الدورة الأولى عن نَيْل إردوغان ٢٧ مليوناً و١٣٣ ألف صوت (٤٩/٥٢٪)، فيما حصل كليجدار أوغلو على ٢٤ مليوناً و٦٠٠ ألف صوت (٤٤/٨٨٪)، أي بفارق حوالي مليونين ونصف مليون صوت.

أمّا سنان أوغان، فنال مليونين و٨٣٠ ألف صوت (٥/١٧٪)، والمرشّح المنسحب قبل أيّام قليلة من الدورة الأولى، محرم إينجه، حصل على ٢٣٥ ألف صوت (٠/٤٣٪). وفي الحسابات الرقمية، تُواصل حملة مرشّح المعارضة إجراء حسابات مجرّدة ومعقّدة، وفق الخريطة الآتية:

- عدد الذين لم يقترعوا أصلاً في الدورة الأولى: ٨ ملايين و٣٠٠ ألف صوت.
- عدد الذين اقترعوا واعتُبرت أوراقهم ملغاة: حوالي المليون.
- عدد الذين اقترعوا للمرشّح الثالث، سنان أوغان: مليونان و٨٣٠ ألفاً.
- عدد الذين اقترعوا لمحرم إينجه: ٢٣٥ ألفاً.
- عدد الناخبين الجدد الذين بات يحقّ لهم الاقتراع بعد انتخابات الدورة الأولى، أي بين ١٤ أيار و٢٨ أيار، هو ٤٨ ألفاً.

وبما أن إردوغان تقدَّم بمليونَين ونصف مليون صوت على كليجدار أوغلو، تتّجه الأنظار إلى الأصوات التي لم تقترع أصلاً في الدورة الأولى أو تلك التي اقترعت واعتُبرت ملغاة، أو التي صوّتت لأوغان أو إينجه، ومجموعها ١٢ مليوناً تقريباً.

وفي حال بقاء الذين لم يقترعوا في الدورة الأولى على موقفهم، فإن المعارضة تعوّل على الأربعة ملايين المتبقين من أجل إحداث انقلاب في النتائج. وفي هذا الإطار، تلفت صحيفة «قرار» إلى أن نسبة التصويت كانت منخفضة نسبيّاً في ١٩ محافظة (ذات غالبية كردية)، مقارنة مع المحافظات الأخرى، إذ حصل كليجدار أوغلو على الغالبية في ١٤ من هذه المحافظات، ما يعني أن زيادة نسبة المقترعين في المحافظات الـ ١٤ قد تصبّ في مصلحة مرشّح المعارضة. ووفق الصحيفة نفسها، فإن «حزب اليسار الأخضر» («الشعوب الديموقراطي» الكردي) هو المتقدّم في التصويت في ١٧ محافظة منها، وبالتالي، فإن الرهان هو في أن يقوم الحزب الكردي بتزخيم حملة

أوغان يعلن دعمه لأردوغان في الجولة الثانية للانتخابات

التصويت في الدورة الثانية لمصلحة كليجدار أوغلو.

من جهته، يقول مدير «مركز الدراسات الكردية»، رها رهاوي أوغلو، إن كليجدار أوغلو يراهن أيضاً على فئة الشباب التي كان تصويتها منخفضاً نسبياً، ويعمل على استمالة أكبر عدد منهم.

وبحسب «قرار»، فإن هناك عدداً من المدن الكبيرة التي تقدَّم فيها مرشّح «تحالف الأمّة»، من مِثل إسطنبول وأنقرة وإزمير وديار بكر وأنطاليا وأضنة، يمكن أن تمنحه المزيد فيما لو ارتفعت نسبة التصويت فيها، لافتةً إلى أن تركيا لم تشهد بعد في تاريخها، دورة اقتراع ثانية في انتخابات الرئاسة، ما يعني أن المقارنة ليست واردة في هذا المجال، لاستقراء الاحتمالات. وإذا كانت المقارنة جائزة مع الانتخابات البلدية لعام ٢٠١٩ في مدينة إسطنبول بالذات، والتي شهدت دون غيرها دورة اقتراع ثانية، فإن النتيجة صبّت، في حينه، في مصلحة مرشّح المعارضة أكرم إمام أوغلو، وبفارق كبير عمّا كانت عليه في الدورة الأولى.

لكن الصحيفة تبيّن في المقابل، أن مهمّة إردوغان في إقناع الناخبين الذين لم يقترعوا، أسهل من مهمّة كليجدار أوغلو، في ظلّ سيطرة «تحالف الجمهور» على البرلمان الجديد.

أمّا الباحث السياسي، علي تشارق أوغلو، فيرى أن على الأحزاب أن تبذل جهداً مضاعفاً لإقناع الناخبين الذين لم يقترعوا في الدورة الأولى للذهاب للاقتراع في الدورة الثانية، لافتاً إلى أن الحزب الأكثر تنظيماً هو الأقدر على إقناع الناخب، وهو في هذه الحالة «حزب العدالة والتنمية». أما الأحزاب الأخرى، فيقول الباحث إنه ليس متيقّناً من قدرتها على الإقناع.

في هذا الوقت، كان كليجدار أوغلو يحثّ الناخبين على الذهاب إلى صناديق الاقتراع، في ظلّ اعتقاده بأن الارتفاع في نسبة التصويت سيرفع حظوظه.

وتحدّثت زعيمة «الحزب الجديد»، ميرال آكشينير، للمرّة الأولى بعد الدورة الأولى، عن أن الانتخابات الرئاسية «تبدأ من جديد من النقطة الصفر»، وأنها «تحوّلت إلى استفتاء»، لافتةً إلى أنها أعطت الصلاحيات المطلقة لكليجدار أوغلو للالتقاء بمَن يشاء، وعلى رأسهم سنان أوغان.

وفي هذا الإطار، يرى الكاتب مراد يتكين أن نزول آكشينير بثقلها إلى الساحة، هو من أجل إعطاء جرعة أمل لحملة كليجدار أوغلو، وللردّ على الاتهامات القائلة بأنها لم تعطِه المقدار الكافي من الأصوات في الدورة الأولى. وبالفعل، بدأ السباق على الأصوات التي أُعطيت لسنان أوغان.

وبما أن هذا الأخير خاض انتخابات الرئاسة مرشّحاً عن «تحالف آتا» المؤلّف من «حزب النصر» برئاسة أوميت أوزداغ، و«حزب العدالة» برئاسة وجدت أوز، يُفترض أن

> الحزب الأكثر تنظيماً هو الأقدر على إقناع الناخب

تكون الأصوات التي نالها عائدة إلى حزبَي التحالف، إلى جانب أصوات أخرى.

فـ«حزب النصر» نال في الانتخابات النيابية نسبة ٢٫٢٣٪، وبمجموع حوالي مليون و٣٠٠ ألف صوت، فيما حصل «حزب العدالة» على حوالي ١١٠ آلاف صوت (٠٫٢٠٪)، أي أن مجموع ما ناله حزبا «آتا»، مليون و٤٠٠ ألف صوت، فيما نال أوغان حوالي ٥٫١٧٪ (أكثر من مليوني صوت). ويعني ذلك أن مليوناً و٤٠٠ ألف، أي نصف ما ناله أوغان من أصوات، جاءت إليه من خارج «آتا».

ويبدو هذا التحالف على شفير الانهيار، بعدما أعلن أوز أنه سيؤيّد كليجدار أوغلو، فيما أجّل أوزداغ البتّ بالموضوع إلى حين التشاور مع قيادة الحزب، ومع أوغان نفسه. وفاجأ هذا الأخير الجميع باجتماعه إلى إردوغان في القصر الجمهوري، إذ أعلن نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكتاي، بعد اللقاء، أن «أشياء جميلة» ستحدث، في تلميح إلى أن أوغان قد يتّخذ قراراً اليوم الاثنين بتأييد إردوغان.

ومجرّد ذهاب أوغان إلى القصر الجمهوري يحمل إشارات الاستعداد لتأييد الرئيس التركي. ومع أن هذا التعاون إذا حصل سيلاقي اعتراضاً وامتعاضاً من جانب شريك إردوغان في «تحالف الجمهور»، «حزب الحركة القومية»، الذي كان قد فصل أوغان من الحزب في عام ٢٠١٧، فإن زعيمه، دولت باهتشلي، قال «(إننا) ملزمون في أن يكون إردوغان رئيساً للجمهورية»، ما يعني أنه سيتجاوز الاعتراض على التعاون الضمني مع أوغان.

وتبعاً لأن الخطاب القومي والمحافظ «مربح» بالنسبة إلى إردوغـان، فقد استأنف الرئيس حملته الانتخابية للجولة الثانية بالتركيز على النزعة القومية في خطاباته، وآخرها في آدي يمان عندما شنّ هجوماً عنيفاً على «تعاون» كليجدار أوغلو مع «إرهاب» «حزب العمال الكردستاني»، وتكراره مقولة أن منافسه يؤيّد إعطاء مثليّي الجنس حقّ التزاوج.

الى ذلك أعلن سنان أوغان، المرشح السابق الذي حل ثالثاً في انتخابات الرئاسة التركية، عن دعمه للرئيس رجب طيب أردوغان في الجولة الثانية من الانتخابات.

وقال سنان أوغان في كلمة يوم الاثنين (٢٢ أيار ٢٠٢٣): «نعلن دعمنا للرئيس رجب طيب أردوغان في الجولة الثانية من الانتخابات».

أوغان الذي كان الذي حصل على ٥٫٢٪ من الأصوات في الجولة الأولى، تابع: «أطلب من الناخبين الذين صوتوا لنا في الجولة الأولى أن يصوتوا لإردوغان في الجولة الثانية».

أوغان أضاف أن مفاوضاته مع أردوغان جرت «حول المبادئ التالية: محاربة الإرهاب ووضع جدول زمني لإعادة اللاجئين وتعزيز مؤسسات الدولة التركية».

مشاعر متضاربة لدى الكرد في العراق وسوريا بشأن عودة محتملة لأردوغان

*وكالة فرانس بريس

تمثّل تركيا «بوابة إلى العالم» بالنسبة لإقليم كردستان العراق بفعل شراكة اقتصادية هامة تعززت خلال فترة حكم رجب طيب أردوغان، ولذلك تعدّ نتائج الانتخابات الرئاسية التركية حدثاً هاماً يترقّبه الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي.

ولم ينتظر رئيس الإقليم نجيرفان بارزاني نتائج الجولة الثانية من الانتخابات التركية ليعرب لأردوغـان في اتصال هاتفي عن «ثقته وتفاؤله» بفوزه في ١٨ أيار/مايو، وفق بيان رسمي.

وينظر البعض بإيجابية لفوز محتمل لرجب طيب أردوغان، إلا أنّ آخرين من الكرد في العراق وسوريا المجاورة يخشون عودته، خوفاً من تصعيد عسكري.

وبينما يجد إقليم كردستان العراق نفسه في مرمى نيران النزاع بين أنقرة ومقاتلي حزب العمال الكردستاني منذ وقت طويل، في سوريا، تشنّ تركيا هجمات ضدّ الإدارة الذاتية الكردية التي تتهمها بالتعاون مع حزب العمال.

وعلى الرغم من تداعيات هـذا النزاع على الإقليم، لا تملك اربيل خياراً سوى تقبّل هذا الوجود العسكري التركي، بحكم العلاقات المتشابكة سياسياً واقتصادياً وجغرافياً.

وفي العام ٢٠٢٢، بلغت قيمة المبادلات التجارية بين أربيل وأنقرة ١٢ مليار دولار، ما يساوي أكثر من

> الكرد يريدون بقاء أردوغان رئيسا ولا يريدونه

نصف المبادلات مع العراق عامةً.

يرتاح التاجر في دكان صغير للحلويات في سوق أربيل القديم أحمد كروانجي لفكرة أن يعود أردوغان إلى السلطة في تركيا. ويقول الشاب البالغ من العمر ٢٩ عاماً «منذ أن أصبح أردوغان رئيس جمهورية، نحن مرتاحون، وأصبح هناك الكثير من التجارة بيننا وتحسن الاقتصاد».

ويضيف «في زمن أردوغان كانت العلاقة مستقرة مع الكرد في إقليم كردستان العراق».

يرى علي خضر، تاجر الملابس في متجر مجاور، كذلك أنه «مع فوز أردوغان ستكون العلاقة أفضل من قبل». مع ذلك، يعتبر الرجل البالغ من العمر ٣٤ عاماً أن هذا الفوز «لن يكون لمصلحة الكرد في تركيا».

- «بوابة إلى العالم» -

في تركيا، يعوّل حزب الشعوب الديموقراطي أبرز الأحزاب الموالية للكرد في البلاد، على فوز مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو.

لكن في ختام الجولة الأولى، خرج أردوغان متقدماً بفارق ليس ببسيط مع نسبة ٤٩,٥ بالمئة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات مقابل ٤٤,٩ بالمئة لمنافسه، على الرغم من أنه أخفق في تخطي نسبة الخمسين بالمئة.

ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا قبل نحو ٢٠ عاماً، جمعت علاقات شخصية بين قادة الإقليم وأردوغان. ويجري رئيس الإقليم نجيرفان بارزاني وابن عمه رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، زيارات متكررة إلى أنقرة ويلتقيان بالرئيس التركي.

يشرح المحلل السياسي الكردي العراقي محمد عز الدين بأن «العلاقة بين إقليم كردستان وتركيا نمت وبنيت على أساس اقتصادي».

وعلى الضفة الأخرى، «حاولت حكومة إقليم كردستان نسج علاقات جيدة مع تركيا، لأن تركيا شكّلت بوابة كردستان إلى العالم».

كما سهّلت تركيا لسنوات تصدير نفط الإقليم من دون العودة إلى الحكومة في بغداد عبر الأنبوب الرابط مع ميناء جيهان، إلى حين أن أصدرت هيئة تحكيم دولية قراراً يمنع ذلك ويعطي لبغداد الحقّ في تولي تصدير نفط الإقليم. لا يزال استئناف التصدير معلقاً منذ أكثر من شهر بانتظار تسوية قضايا تقنية ومالية.

من هنا، يرى الباحث عز الدين أن فوز أردوغان «يعني استمرارية للعلاقة بين أربيل وأنقرة» إذ «هناك استفادة متبادلة اقتصادياً».

> نجيرفان بارزاني لم ينتظر نتائج الجولة الثانية من الانتخابات التركية.

- «نقطة الصفر» -

في المقابل، يرى البعض أن فوز أردوغان يعني مزيداً من عدم الاستقرار الجيوسياسي.

فقد شددت السلطة في تركيا القبضة ضدّ حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه أنقرة وحلفاؤها الغربيون على أنه «إرهابي».

ويعود النزاع بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني إلى ١٩٨٤، لكنه تخطى الحدود التركية لتصل أبعاده إلى العراق. وتشنّ أنقرة عمليات عسكرية متكررة ضدّ حزب العمال الذي يتخذّ من جبال إقليم كردستان العراق ومناطق في شمال العراق قواعد خلفية له.

وبعد أيام فقط من الجولة الانتخابية الأولى في تركيا، أدّى قصف نسب لتركيا في سنجار في شمال العراق إلى مقتل ثلاثة مقاتلين ايزيديين مرتبطين بحزب العمال الكردستاني.

يرى كامل عمر الأستاذ الجامعي من السليمانية ثاني أكبر مدن الإقليم، أن «تثبيت حكم أردوغان لمدة خمس سنوات إضافية من شأنه رفع مستوى الهجمات والعنف ضد الإقليم بحجة محاربة عناصر حزب العمال الكردستاني».

ويخشى الرجل البالغ من العمر ٤٣ عاماً أن «توسع تركيا نفوذها العسكري في الإقليم وتدخل بعمق في أراضيه، وليس من المستبعد أن تقوم بحملة برية».

في سوريا المجاورة، لا تختلف الرواية كثيراً، فقد شكلت الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق البلاد، التي أسسها الكرد إثر اندلاع النزاع، هدفاً لهجمات عسكرية استهدفت وحدات حماية الشعب الكردية التي تشكل العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية.

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب، التي كانت رأس حربة في التصدي لتنظيم الدولة الاسلامية، امتداداً لحزب العمال الكردستاني. وأرغمت عمليات عسكرية شنّتها أنقرة مع فصائل سورية موالية لها في السنوات الأخيرة القوات الكردية على التراجع من شريط حدودي طويل.

في مدينة القامشلي إحدى أبرز مدن الإدارة الذاتية الكردية، يرى سردار عباس وهو مدرّس يبلغ من العمر ٣٠ عاماً أن عودة أردوغان إلى السلطة تعني «أن نعود إلى نقطة الصفر في الحرب السورية».

ويضيف «لدينا مخاوف من بقاء أردوغان في السلطة، سوف تتجه مناطقنا نحو الكارثة والهجرة وهجمات أخرى».

كليجدار أوغلو في مهمة إنقاذ الديمقراطية في تركيا

إسطنبول – كمال كليجدار أوغلو مناهض للرئيس التركي رجب طيب أردوغـان، وتمكن من زعزعة مواقعه في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية، ويحلم بأن يكون منقذ الديمقراطية التركية التي تضررت من عقدين من سلطة بدون منازع.

لكن لا يزال أمام كليجدار أوغلو مرشح المعارضة الموحدة، الكثير ليفعله الأحد ٢٨ مايو في مواجهة الرئيس التركي الذي يبدو، في هذه المرحلة، غير قابل للإزاحة.

في الدورة الأولى من الانتخابات، نال زعيم حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي – ديموقراطي) ٤٥ في المئة من الأصوات مقابل ٤٩٫٥ في المئة لأردوغان، مرغما إياه على خوض دورة ثانية للمرة الأولى.

في مواجهة رئيس الدولة، شدد هذا الموظف الرسمي السابق البالغ من العمر ٧٤ عاما لهجته هذا الأسبوع حول مصير اللاجئين ومسألة الإرهاب، خلافا لأسلوبه الهادئ الذي اعتمده خلال حملته الانتخابية للدورة الأولى في محاولة لاستمالة القاعدة الناخبة للقوميين.

هذا المرشح الذي لطالما بنى صورة رجل شخصية عامة لا تتمتع بالكاريزما، طوّر حتى الآن رؤيته خلال تجمعاته الانتخابية وخصوصا في أشرطة فيديو بسيطة ينشرها كل مساء على شبكات التواصل الاجتماعي. هذه الإستراتيجية يبدو أنها أعطت

نتائج، حيث إن استطلاعات الرأي تظهر أنه في موقع جيد. لكن نتائج الدورة الأولى خلفت أجواء مخيبة للآمال.

قال كليجدار أوغلو "سأحمل القانون والعدالة إلى هذا البلد. سأحمل التهدئة" واعدا بـ"الربيع". كما يطرح أبرز معارض لأردوغان نفسه كمكافح للفساد في السياسة التركية، منددا منذ سنوات بهذه الآفة المستشرية بحسب قوله في أعلى هرم السلطة.

ووعد بأنه في حال انتخابه سيدفع فواتير الماء والكهرباء وسيفضل قصر جانكايا الرئاسي التاريخي على القصر الفخم المكون من ١١٠٠ غرفة، الذي بناه أردوغان على تلة مشجرة في أنقرة.

تعهد كمال كليجدار أوغلو أيضا بعدم مصادرة السلطة، مؤكدا أنه "بعد إعادة الديمقراطية" والحد من سلطات الرئيس سيتخلى عن كل شيء للاهتمام بأحفاده.

منذ أن تولى رئاسة حزب الشعب الجمهوري الذي أنشأه مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، قام بتغيير نهج الحزب من خلال محو صورته العلمانية المتشددة. هكذا في ٢٠٢٢ اقترح مشروع قانون لضمان حق النساء التركيات في وضع الحجاب، سعيا منه لاستمالة القاعدة المحافظة.

المرشح الذي ولد لعائلة متواضعة في مقاطعة تونجلي المتمردة تاريخيا (شرق) ذات الأغلبية الكردية والعلوية، أراد في موازاة ذلك كسب أصوات الكرد الذين يطلق كثيرون منهم عليه اسم "بيرو"، مثل استحضار لكلمة جد أو شخصية دينية علوية.

خلال الحملة، كسر أحد المحرمات بعدما كشف في شريط فيديو انتشر على نطاق واسع، انتماءه إلى الطائفة العلوية.

هذا الخبير الاقتصادي الذي تولى لفترة رئاسة الضمان الاجتماعي التركي في التسعينات، كان يعتبر حتى الآن غير قادر على الفوز بانتخابات. لكن الفوز المزدوج في ٢٠١٩ لمرشحي حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات البلدية في إسطنبول وأنقرة، الذي شكل نكسة غير مسبوقة لرجب طيب أردوغان وحزبه، يعود الفضل فيه إليه بشكل كبير.

متسلحا بهذا النجاح، تمكن هذه السنة من أن يجمع حوله ستة تنظيمات معارضة وأن ينال دعم أبرز حزب مؤيد للكرد. أحاط نفسه خلال الحملة برئيسي بلدية إسطنبول وأنقرة، أكرم إمام أوغلو ومنصور يافاش، وهما يحظيان بشعبية واسعة ويريد تعيينهما نائبين للرئيس في حال فوزه، وأعاد تشكيل فريقه حول إمام أوغلو في الدورة الثانية.

> "بعكس أردوغان، يتعمد كليجدار عدم تقديم نفسه كشخصية تتمتع بالكاريزما"

في كل من تجمعاته الانتخابية، كان كمال كليجدار أوغلو يتوجه إلى مناصريه راسما علامة "قلب بأصابعه"، ما أصبح شعار حملته. لكن هذا الرمز المحبب ووعوده بإنهاض الاقتصاد لم يكونا كافيين لكي يتقدم على الرئيس الحالي.

ويحب كمال كليجدار أوغلو تقديم نفسه كرجل يتحلى بالصبر والمثابرة، وهما صفتان سيكون عليه استخدامهما مجددا لحشد الناخبين وصولا حتى ٢٨ أيار/مايو، إذا كان يأمل في هزم منافسه.

السلطان أردوغان رئيس لا يُقهر

إسطنبول – بعد عقدين في السلطة، بدا الرئيس التركي المنتهية ولايته رجب طيب أردوغان مهددا بتداعيات الأزمة الاقتصادية واستئثاره بالسلطة، لكن "الريس" تصدّر نتائج الدورة الأولى لثالث انتخابات رئاسية يخوضها خلافا لكل التوقعات.

في أنقرة ومن على شرفة مقر حزبه العدالة والتنمية أمام حشد من المناصرين المتحمسين مساء الدورة الأولى من الانتخابات، أعطى الرئيس إشارة واضحة لبلاده: رسالة استقرار.

خلافا لعامي ٢٠١٤ و٢٠١٨ لم يفز بالمعركة من الدورة الأولى، لكنه يدخل الدورة الثانية الأحد ٢٨ أيار/مايو من موقع قوة بحصوله على ٤٩٫٥ في المئة من الأصوات مقابل ٤٥ في المئة لمنافسه مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو.

لا السجن ولا التظاهرات الحاشدة ولا حتى المحاولة الانقلابية لعام ٢٠١٦ نجحت في وقف صعود "الريّس" كما يحلو لمؤيديه تسميته. لكنه هذه السنة يواجه انتقادات شديدة بسبب وضع الاقتصاد التركي وغضب الناجين من زلزال ٦ شباط/فبراير المدمر الذين تركوا لمواجهة مصيرهم في الأيام الأولى التي تلت الكارثة. لكن نتائج الدورة الأولى أثبتت أن هذا المسلم المتدين المنادي بالقيم العائلية، لا يزال بطل الأغلبية المحافظة التي طالما ازدرتها النخبة المدنية والعلمانية.

أحدث أردوغان تحولا عميقا في تركيا من خلال مشاريع بنى تحتية ضخمة تضمنت بناء طرقات سريعة ومطارات ومساجد، وسياسة خارجية منفتحة على شرق آسيا

ووسطها على حساب حلفاء أنقرة الغربيين التقليديين الذين حاول التقرب منهم إثر وصوله إلى السلطة.

رغم النفور الغربي تجاهه، سمحت له الحرب في أوكرانيا بالعودة إلى صدارة المشهد الدبلوماسي بفضل جهود الوساطة التي قام بها بين كييف وموسكو – مع تعطيله منذ نحو عام دخـول السويد إلى حلف شمال الأطلسي. لكن معارضي أردوغان يتهمونه بنزعة استبدادية، ولاسيما بعد المحاولة الانقلابية التي وقعت في تموز/ يوليو ٢٠١٦ والتعديلات الدستورية عام ٢٠١٧ التي وسعت صلاحياته.

خطيب مفوّه

غالبا ما يصور أردوغان في الغرب على أنه سلطان متمسك بالعرش، لكن الرجل الـذي يحن إلى الإمبراطورية العثمانية والـذي شيّد قصرا يضم أكثر من ألف غرفة في أنقرة، يواصل تقديم نفسه بصفته رجلا من الشعب في مواجهة "النخب".

> "اردوغان:أنا تركيا وتركيا أنا"

وقد كرس صورته تلك بفوزه في كل الانتخابات منذ تولى حزبه العدالة والتنمية السلطة في العام ٢٠٠٢. لكنه تعرض مع ذلك إلى هزات سياسية خصوصا عندما حرمته المعارضة العام ٢٠١٥ من غالبيته البرلمانية، ثم من رئاسة بلديتي أنقرة وإسطنبول العام ٢٠١٩.

ورغم تباطؤ حركته في بعض الأحيان، لا يزال رجب طيب أردوغان قادرا على عقد ثمانية اجتماعات في يوم واحد، ويستعرض قدراته الخطابية مستشهدا بقصائد قومية وآيات قرآنية لإثارة الحشود.

ولد أردوغان في حي قاسم باشا الشعبي في إسطنبول وكان يتطلع إلى احتراف رياضة كرة القدم التي مارسها لفترة قصيرة، قبل الانتقال إلى العمل السياسي. وتعلم أصول اللعبة السياسية داخل التيار الإسلامي الذي كان يقوده نجم الدين أربكان، ثم دفع إلى الواجهة مع انتخابه رئيسا لبلدية إسطنبول في ١٩٩٤.

في ١٩٩٨، حكم عليه بالسجن مع النفاذ بعدما أنشد قصيدة دينية، في حادث ساهم في تعزيز موقعه. وسنحت له الفرصة للانتقام عند فوز حزب العدالة والتنمية الذي شارك في تأسيسه، في انتخابات ٢٠٠٢. ففي السنة التالية أصبح رئيسا للحكومة وبقي في هذا المنصب حتى ٢٠١٤ عندما أصبح أول رئيس تركي ينتخب بالاقتراع العام المباشر.

ويبقى أردوغان المتزوج والأب لأربعة أولاد، في نظر أنصاره الوحيد القادر على "التصدي" للغرب وقيادة السفينة عبر الأزمـــات الإقليمية والـدولـيـة. لكن منذ التظاهرات الكبيرة المعادية للحكومة والتي قمعت بعنف في ربيع ٢٠١٣، أصبح أردوغان الشخصية التي تواجه أكبر الانتقادات في تركيا.

وواجه الرئيس أشد اختبار ليل ١٥ إلى ١٦ تموز/ يوليو ٢٠١٦، خلال محاولة انقلابية دامية. وقد طبعت في الأذهان صورة أردوغان شاحب الوجه، وهو يطلق نداء إلى الشعب في تلك الليلة عبر شاشة هاتف نقال، ثم بعد ذلك وصوله مظفرا إلى مطار أتاتورك القديم في إسطنبول عند الفجر معلنا هزيمة الانقلابيين.

إذا أعيد انتخابه في ٢٨ أيار/مايو، بعد عشر سنوات على حركة الاحتجاجات الواسعة جيزي التي قمعها بشدة، فإن قبضته على البلاد ستترسخ بشكل إضافي رغم استياء معارضيه.

المطالب القومية هزمت القلق الاقتصادي في انتخابات تركيا

المجلس الأطلسي:

سلطت مؤسسة «المركز الأطلسي» البحثية الضوء على نتائج الانتخابات التركية، التي أجريت في ١٤ مايو/أيار، وأسفرت عن فوز تحالف حزب الرئيس، رجب طيب أردوغان، (العدالة والتنمية) بأغلبية البرلمان، والتوجه نحو جولة إعادة للانتخابات الرئاسية بين أردوغان ومرشح المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، وأورد موقعها إجابات لخبرائها على ٤ أسئلة حول دلالات النتائج.

وأشار تقرير نشره موقع المؤسسة، إلى أن التوقعات الغربية بأن كرد تركيا سيلعبون دور «صانعي الملوك» في الانتخابات لم تتحقق، إذ حصل حزب الشعوب الديمقراطي على ٨٫٨٪ من الأصوات فقط، بانخفاض ٣٪ تقريبًا عن عام ٢٠١٨، وهبط عدد مقاعده البرلمانية من ٦٧ إلى ٦٢.

وحتى في المناطق ذات الأغلبية الكردية في الجنوب الشرقي لتركيا، كان السباق تنافسيًا، حيث تقدم تحالف الرئيس، رجب طيب أردوغان، على حزب الشعوب الديمقراطي في نصف المحافظات، وحصل حزب الشعب الجمهوري المعارض على ٥ مقاعد برلمانية بينما سيطر حزب الشعوب على نصف أصوات المحافظات تقريبًا، ما يؤشر إلى صعود واضح للأصوات القومية، والتي لعب دورا كبيرا بالانتخابات، بينما لم تتمكن المعارضة من إقناع الناخبين بضرورة التغيير على أساس المخاوف المتعلقة بالأداء الاقتصادي.

يجيب الزميل غير المقيم بالمجلس الأطلسي، ريتش أوزن، بأن النتائج تعكس اختيار الناخبين بين تحمل ألم الوضع الاقتصادي والتسامح مع مخاطره لصالح خيار مجرب، وبين تحمل مخاطرة اختيار ائتلاف معارض ومتنوع أيديولوجياً، وغير مجرب.

ويرى أوزن أن المعارضة أحرزت تقدمًا مقارنة بعام ٢٠١٨، لكن نتائجها جاءت أقل من التوقعات أيضا، مشيرا إلى أن الحوافز الاقتصادية والدوافع القومية لعبا دورًا كبيرا في قرارات الناخبين.

أما مدير برنامج المجلس الأطلسي في تركيا، دفني أرسلان، فيرى أن الإقبال الكبير على التصويت أظهر التزام الشعب التركي بالعملية الديمقراطية، وأن النتائج أظهرت انقسام الناخبين مع زيادة في الأصوات الداعمة للتوجه القومي.

ويرى أرسلان أن الوضع الاقتصادي لم يلعب دورًا مهمًا بالنسبة لناخبي حزب العدالة والتنمية، الذين تأثروا بالمشاعر القومية وتأييدهم لقيادة أردوغان، كما لم يؤثر الزلزال الأخير على قرارات الناخبين بشكل كبير.

أما الباحث بالمجلس الأطلسي، جرادي ويلسون، فيرى أن تراجع تأثير الوضع الاقتصادي في تصويت الناخبين الأتراك جاء لصالح تغليب كفة الأحزاب اليمينية، مشيرا إلى أن الناخبين لم يقتنعوا برؤية المعارضة أو قدرتها على مواجهة تحديات البلاد، بينما ركز حزب العدالة والتنمية على إنجازاته السابقة، والتي لاقت صدى لدى الناخبين.

ما رأيك في تكوين البرلمان الجديد، وما هو تأثيره على الفائز النهائي بالسباق الرئاسي؟

يجيب أرسلان بأن تحالف الشعب (حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية) أصبح يتمتع بأغلبية تشريعية، لكنه يفتقر إلى المقاعد اللازمة للتعديل الدستوري، مشيرا إلى أن الأصوات الداعمة للقوميين سيكون لها دور مهم في جولة الإعادة بانتخابات الرئاسة.

فيما يرى أوزن أن نتيجة حزب الحركة القومية فاقت التوقعات، بينما كان أداء حزب الشعب الجمهوري والحزب الجيد ضعيفًا، ما قد يؤثر على معنويات تحالف المعارضة في جولة الإعادة.

تجيب الزميلة بالمجلس الأطلسي في تركيا، يفغينيا جابر، بأن السياسة الخارجية لم تكن محط تركيز كبير في الانتخابات التركية، لكن ظهرت مزاعم بالتدخل الروسي.

وأضافتا أنه لم يتم تداول أي دليل على تدخل روسي مؤثر في توجيه الناخبين، لكن تأثير روسيا على السياسة الداخلية التركية يمكن أن يمتد إلى ما وراء الهجمات الإلكترونية. ورجحت أن يظل النفوذ الروسي عاملاً رئيسياً في السياسة الخارجية والداخلية لتركيا.

ما هي توقعاتك لجولة الإعادة الرئاسية بالنظر إلى أن الجولة الأولى أظهر تقدمًا لأردوغان؟

يجيب أرسلان بأن رد فعل السوق على النتائج أشار إلى وجود مخاطر اقتصادية، ولذا فمن المتوقع أن يحول أردوغان خطابه نحو سياسات اقتصادية جديدة مع التوجه لجذب أصوات القوميين.

ولا يرجح جرادي ويلسون تمكن كليتشدار أوغلو من التغلب على فارق التصويت لصالح أردوغان في جولة الإعادة «ما لم تكن هناك تطورات كبيرة غير متوقعة».

أما يفغينيا جابر فترى أن الدعم غير المتوقع للمرشح القومي، سنان أوغان، قد يلعب دورًا حاسمًا في جولة الإعادة، إلى جانب المشاعر المعادية للمهاجرين.

فيما يلفت أوزن إلى أن محاولات أردوغان لبث الشكوك حول كليتشدار أوغلو ودعمه من الكرد القريبين من حزب العمال الكردستاني قد نجحت، ولذا افتقر تحالف كليتشدار أوغلو إلى دعم القوميين وواجه الضعف أمام المخاوف الأمنية للمواطنين.

عبدالله السناوي:

مستقبل تركيا غامض.. حتى لو فاز اردوغان!

فى حملة تجديد ولايته الرئاسية، دعا «رجب طيب أردوغان» إلى أن يكون القرن الحالى قرنا «تركيا» فى الشرق الأوسط.

لم يكن ذلك شعارا جديدا، فقد طرحه هو نفسه عند مطلع القرن وتردّد صداه فى جنبات الحياة السياسية والأكاديمية قبل أن تتآكل رهاناته وحساباته.

إثر احتلال العراق عام (٢٠٠٣) تقدمت تركيا لملء الفراغ فى مشرق العالم العربى، فالتاريخ لا يعرف الفراغ. بنفس الوقت تقدمت إيران بوسائل أخرى لملء ذلك الفراغ.

فى السنوات الأولى من تجربة «أردوغان»، بدت إسطنبول مدينة عصرية منفتحة على عالمها لا تتنكر لتاريخها وتتحدث عن المزاوجة بين إرث العلمانية والثقافة الإسلامية، ولديها آمال واسعة فى بناء قوة اقتصادية كبيرة وتحسين مستويات شعبها.

تزاوجت الأوضاع الداخلية الملائمة والأحوال الإقليمية المتغيرة فى بناء قوة دفع لدور تركى جديد، غير أن الرهانات على «العثمانية الجديدة» سرعان ما تقوّضت ودخلت تركيا فى حزام من المشاكل والأزمات مع دول عربية عديدة ومؤثرة، كأنها انتقلت فجأة من شعار «صفر مشاكل» إلى أحوال «كل المشاكل».

تقف تركيا الآن أمام المرآة، تراجع مواقفها وتنظر

فى مستقبلها.

الانتخابات الرئاسية الجارية كاشفة لحقائق الموقف التركى فى إقليم يتغير. التغيير حادث لا محالة، مع «أردوغان» أو بدونه. السؤال الحقيقى: بأى قدر.. وفى أى اتجاه؟

قبل الانتخابات مباشرة تبدت استدارة استراتيجية تعمل على توفيق الأوضاع والمصالح وفق الحسابات المتغيرة بتخفيف التوتر مع مصر إلى أقصى حد ممكن ومد خيوط التعاون الاقتصادى مع دول الخليج بقدر ما هو متاح.

بتوقيت متزامن جرت استدارة استراتيجية موازية من اللاعب الإيرانى مالت إلى التهدئة وفتح صفحة جديدة مع مصر والخليج.

أهم ما ينسب للمصالحة السعودية الإيرانية أنها فكت الارتباط بين التفاهمات التى حدثت بالفعل فى جولات تفاوض جرت فى مسقط وبغداد وبين المشروع النووى الإيرانى ومباحثاته المعطلة فى فيينا.

كان لافتا للإنتباه دخول مصر على خط التهدئة والمصالحة مع إيران بعد أكثر من أربعة عقود من القطيعة الدبلوماسية وأن تلعب مسقط وبغداد الدور نفسه فى سيناريو المصالحة المصرية الإيرانية المتوقعة قريبا، كما يقول المسئولون الإيرانيون.

بطبيعة التشابكات والمصالح المتعارضة فى الإقليم قد تأخذ تركيا بعد الانتخابات الرئاسية مباشرة خطوات أكثر راديكالية فى معادلات الإقليم، خفض التوترات مع مصر بأزمتى ليبيا وغاز المتوسط، انفتاح أكبر على سوريا يتجاوز المقاربات الحالية من اتصالات وتفاهمات أمنية ودبلوماسية إلى إجراءات عملية على الأرض تساعد على إنهاء الأزمة، أو تخفيف وطأتها على الأقل.

يشجع على ذلك السيناريو حضور الرئيس السورى «بشار الأسد» القمة العربية فى جدة لأول مرة منذ اثنى عشر عاما.

قد تختلف المقاربات بين «أردوغان» ومنافسه «كمال كليجدار أوغلو» لكن الخيوط العريضة متقاربة بقوة الحقائق والمصالح التركية.

الأول، يركز على ما يطلق عليه ضرورات الأمن القومى فى النظر إلى الأزمة الكردية..

والثانى، سوف يعمل لتحقيق الأهداف نفسها دون خشونة مفرطة. هناك أزمة كردية فى بنية الدولة أعمق من أن يتم القفز فوقها. هذه حقيقة عكست نفسها فى الانتخابات حيث صوتت المناطق الكردية لمرشح المعارضة دون أن تزكى مرشحيها لعضوية البرلمان. فى حال ربح «أردوغان»، كما تميل أرجح التوقعات، فإنه سوف يعمل على تأكيد تحالف الضرورة فى الأزمة السورية الذى يجمع تركيا مع روسيا وإيران.

> **الغرب لا يستريح إلى توجهات أردوغان و سياساته الخارجية**

«كليجدار أوغلو» قد يحدث بعض التغيير دون تعديل جوهرى على المعادلة السابقة، فالمصالح التركية تحكم فى النهاية. كانت العودة السورية إلى الجامعة العربية خطوة جوهرية فى فك الحصار الدبلوماسى العربى، لكنها غير كافية إذا لم تتوافر مقومات دور عربى فاعل ومؤثر فى الحسابين التركى والإيرانى. الإعمار قضية ضرورية، انسحاب كامل القوات الأجنبية من فوق الأراضى السورية مسألة سيادة،

مصالحة سوريا على نفسها بحل سياسى مدخل لا يمكن تجاهله.

بعد مضى قرن كامل على تأسيس الجمهورية التركية وإنهاء الخلافة العثمانية تطرح الأسئلة الكبرى نفسها مجددا على مستقبل البلد.

تصعب أية عودة إلى خيار «العثمانية الجديدة»، فقد كان الثمن باهظا، كما يصعب أى عودة أخرى إلى علمانية «أتاتورك» التى تنكر على البلد إرثه الإسلامى. هناك شروخ فى الهوية أعمق مما هو باد على السطح. وهناك أزمة اقتصادية تلقى بظلالها الكثيفة على المستقبل، تراجع الليرة وارتفاع نسب التضخم وغلاء الأسعار من أبرز ملامحها.

بدت الانتخابات الرئاسية استفتاء على «أردوغان» بعد (٢٢) عاما من إمساكه بمقادير الأمور. فى الجولة الأولى تصدر النتائج دون أن يحسمها، تفوق حزبه «العدالة والتنمية» دون أن يكتسحها.

أثبتت استطلاعات الرأى العام أنها لم تكن دقيقة أو صحيحة فى توقعها أن يحصد الرئاسة مرشح المعارضة الرئيسى «كليجدار أوغلو».

تجمعت المعارضة فيما أطلق عليه «المائدة السداسية» بهدف شبه وحيد وهو إزاحة «أردوغان»، لكنها لم تصل إليه بعد منتظرة جولة الحسم.

أمام انقسام مجتمعى وشروخ فى الهوية فإن المستقبل التركى يبدو ملتبسا وغامضا، يدعو للتغيير دون أن يكون مؤكدا أنه قادر على تلبية مقوماته.

برغم ذلك كله فإن أفضل ما جرى فى تلك الانتخابات الإقبال الكثيف على التصويت الذى لامس (٨٩٪). نحن أمام تجربة ديموقراطية تساعد باليقين فى إضفاء قدر من الاحترام على أية أدوار تركية محتملة فى المعادلات الإقليمية والدولية.

عند مفترق الطرق الذى ينتظر تركيا يدرك العالم الغربى مدى أهميتها الاستراتيجية كعضو فى حلف «الناتو» وثانى قوة عسكرية فيه، لكنه لا يستريح إلى توجهات «أردوغان» والطريقة التى يدير بها سياساته الخارجية، كاقترابه من موسكو واعتراضه على انضمام السويد إلى «الناتو» لاحتضانها جماعات كردية يصنفها بالإرهابية.

الصحافة الغربية تهاجمه بعنف وتدعو الأتراك إلى إسقاطه فى الانتخابات.

> **بدت الانتخابات استفتاء على أردوغان**

وقد وظف «أردوغان» ذلك لصالحه.

روسيا بالمقابل لا تتمنى خسارة حليفها المجرب موقعه الرئاسى.

لم تكن مصادفة أن يتهم «كليجدار أوغلو» الروس بالتدخل فى الانتخابات لصالح «أردوغان». الصين كالعادة ترقب وتنتظر كيف تجنى الأرباح فى نهاية اللعبة.

جولة الإعادة الرئاسية في (٢٨) مايو/مايو المقبل حدث إقليمى ودولى على درجة عالية من الأهمية والحساسية، والعالم كله يرقب نتائجها ليستبين حدود التغيير فى قواعد اللعبة بأكثر أقاليم العالم احتشادا بالأزمات.

*كاتب من مصر

*موقع POST 180

حسني محلي:

القمة العربية.. بين النظرية والتطبيق

رحّبت القمة العربية في اجتماعها بجدة، وبحضور الرئيس الأسد لأول مرة منذ أحداث ما يسمّى بـ»الربيع العربي» «بالقرار الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي تضمن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة، والمنظمات والأجهزة التابعة لها» وعبّرت عن «أملها في أن يسهم ذلك في دعم استقرار الجمهورية العربية السورية، ويحافظ على وحدة أراضيها (كيف سيكون ذلك) واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، وأهمية مواصلة وتكثيف الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على تجاوز أزمتها(متى وكيف رغم العقوبات والحصار)، اتساقاً مع المصلحة العربية المشتركة

والعلاقات الأخوية التي تجمع الشعوب العربية كافة».

وشدد الزعماء العرب على «وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية (بالدبلوماسية أم بقوة السلاح ومتى) والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة (تسمية عامة) الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة».

ومن دون أن يتطرق الزعماء وهم يتحدثون عن «التدخلات الخارجية « ولو بكلمة واحدة إلى التدخلات التركية بل الوجود العسكري التركي في سوريا والعراق وليبيا والصومال، وهو ما يفتخر به الرئيس إردوغان ووزراؤه بين الحين والحين، مع تأكيد إردوغان يوم القمة العربية « أن تركيا لن تنسحب من الشمال السوري بشروط مسبقة من دمشق، كما هي الحال بالنسبة إلى إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم «.

القمة التي يبدو واضحاً أنها تهربت من إحراج إردوغان بعد أن تحفظ بعض الزعماء وفي مقدمهم تميم آل ثاني وآخرون على مسودة البيان الذي كان من المتوقع له أن يدعو إلى «انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية من سوريا». كما نجح البعض من الزعماء في عرقلة دعوة إيران إلى القمة في ظل الأجواء الإيجابية المخيّمة على المنطقة بعد المصالحة الإيرانية-السعودية، كما كان الرئيس إردوغان يدعى إلى القمم العربية في الخرطوم (٢٠٠٦) والرياض (٢٠٠٧) وسرت (٢٠١٠).

وأياً كان السبب في موقف البعض من الزعماء حيال هذه القضايا بما فيها اليمن التي عدّها البيان الختامي «أزمة» من دون التطرق إلى العدوان السعودي/الإماراتي، يبدو واضحاً أن سياسات التوازن قد حققت أهدافها بين السعودية وقطر والإمارات ومصر.

وربما لهذا السبب جاء خطاب الرئيس الأسد واضحاً فوضع النقاط على الحروف عندما حدد الأهداف وهو يقول «إن العناوين كثيرة لا تتسع لها كلمات ولا تكفيها قمم.. لا تبدأ عند جرائم الكيان الصهيوني المنبوذ عربياً بحق الشعب الفلسطيني المقاوم ولا تنتهي عند خطر الفكر العثماني التوسعي المطعم بنكهة إخوانية منحرفة».

وأما قوله «الأحضان عابرة أما الانتماء فدائم.. وربما ينتقل الإنسان من حضن إلى آخر لسبب ما.. لكنه لا يغير انتماءه. أما من يغيره فهو من دون انتماء من الأساس، ومن يقع في القلب لا يقبع في حضن، وسوريا قلب العروبة وفي قلبها» فقد كان الأكثر حسماً وحزماً في تشخيصه للحالة السياسية والنفسية للزعماء العرب، الذين فاجأوا الجميع بالتودد لواشنطن ودعوة الرئيس الأوكراني زيلينسكي، على الرغم من العلاقات الجيدة بين موسكو وكل من الرياض والقاهرة وأبو ظبي وعمان، أصحاب القرار في عودة سوريا إلى الجامعة العربية، والتي جمدت عضويتها في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١١ بمبادرة هذه العواصم وبتحريض من أنقرة اللاعب الأساسي في مجمل تطورات سوريا سابقاً والآن، وكان آنذاك بدعم من السعودية وقطر، وهو ما اعترف به رئيس وزراء قطر حمد بن جاسم في ٢٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٧.

> **الكل بات يحسب العديد من الحسابات لعلاقاته مع إردوغان**

وجاء الدعم القطري لاحقاً لسياسات أنقرة في ليبيا والصومال والعراق، بعد أن أرسل إردوغان جيشه إلى قطر « للدفاع عنها ضد العدوان السعودي-الإماراتي-المصري المحتمل في حزيران/ يونيو ٢٠١٧» ليمنح تركيا بعض الامتيازات في علاقاتها مع عواصم المنطقة، قبل وبعد مصالحة إردوغان للإمارات والسعودية، وبعدها مصر وبوساطة قطرية.

كما لعبت المساعدات المالية الكبيرة التي قدمتها السعودية والإمارات ومن قبلها قطر إلى الرئيس إردوغان دوراً مهماً في دعم حملة إردوغان الانتخابية، وهي الحال بالنسبة إلى روسيا التي اعترفت لأنقرة بالأولوية في علاقاتها الإقليمية منذ أن سمحت لها بإدخال جيشها إلى سوريا في آب/ أغسطس ٢٠١٦، فسيطر بعد ذلك على نحو ١٠٪ من المساحة السورية.

وساعد ذلك إردوغان على مزيد من التدخل في ليبيا، بعد أن نقل إليها ١٥ ألفاً من المرتزقة السوريين لتصبح تركيا طرفاً مباشراً في الأزمة الليبية، بعد أن هزمت المجموعات المسلحة الموالية لأنقرة قوات خليفة حفتر المدعوم من مصر والإمارات والسعودية، ولا يدري أحد لماذا صالحت إردوغان ومقابل ماذا، ما دامت قواته ستبقى في سوريا وليبيا والعراق، وهو ما يؤكده إردوغان ووزراؤه في كل خطاب.

ويبقى الرهان على احتمالات التغيير في سياسات إردوغان في حال بقائه في السلطة بعد الجولة الثانية من الانتخابات ٢٨ الشهر الجاري.

ففي الوقت الذي تتوقع فيه أوساط المعارضة لإردوغان أن ينتهج سياسات استبدادية وبلا حدود للتخلص على من بقي من معارضيه في السياسة والإعلام بل حتى الشارع الشعبي الذي لم يصوّت نصفه له،

يستبعد آخرون أي تغيير في سياساته الخارجية، وتقديم أي تنازلات لأي طرف عربي أو إقليمي أو دولي في أي موضوع كان، بما أنه مدعوم من أحزاب وقوى قومية عنصرية ودينية تركية كانت أم كردية تطالب بدولة كردية إسلامية في المنطقة.

وقد يرى إردوغان في البيان الختامي الذي لم يدعم الأسد بوضوح في موضوع سوريا (ليبيا والعراق أيضاً) نقطة ضعف عربي ستساعده في مزيد من المساومة مع الأنظمة العربية للحصول على ما يهدف إليه منذ بدايات «الربيع العربي» الذي حقق له البعض من هذه الأهداف إقليمياً ودولياً.

فالكل بات يحسب العديد من الحسابات لعلاقاته مع الرئيس إردوغان بسبب عناصر القوة العسكرية والأمنية والاقتصادية بل والنفسية التي يملكها، ليس فقط في المنطقة العربية بل في البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى، الحديقة الخلفية لروسيا، وحيث الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي التي وضع ويضع الجميع (روسيا والصين وامريكا والعديد من الدول الغربية) من أجلها الكثير من الحسابات، كما هي الحال في حسابات هذه الدول في الشرق الأوسط الذي تعرض وما زال لعشرات إن لم نقل المئات من التدخلات الخارجية.

> **لم يتطرق الزعماء بكلمة واحدة إلى التدخلات التركية في سوريا والعراق وليبيا والصومال**

ودفع ذلك البعض من الزعماء العرب بين الحين والحين وكما هي الحال في البيان الختامي لقمة جدة إلى الحديث عن « ضرورة منع التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية (كلام عام من دون تحديد الاسم)، والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة» وكأن الجميع « صم بكم فهم لا يفقهون «.

وهذا ما تعودنا عليه في بيانات جميع القمم العربية، وبشكل خاص، بعد تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، عندما جعلت الأنظمة العربية وباعتراف حمد بن جاسم من الرئيس الأسد «صيدة» لكن «فلتت منها « وجاءت لتحاسبها جميعاً في عقر دارها ومهما «انتقلت من حضن إلى آخر».

د.نبيل فهمي :

هل تصبح روسيا والصين معًا بديلًا للفراغ الأمريكى بالمنطقة؟

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات الاستراتيجية

هل ستملأ روسيا أو الصين الفراغ الجيوسياسى الناجم عما يسمى «الانسحاب» أو «الانفصال» الأمريكى عن الشرق الأوسط؟ فى التاريخ المعاصر كانت روسيا دائمًا هى المنافس الرئيسى للولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط، وبالتالى فهى تمثل البديل المحتمل إذا ما انسحبت أو انفصلت أمريكا عن الإقليم. ولكن أخيرًا انضمت الصين أيضًا إلى المعركة، بل وربما تكون قد تجاوزت القوى الأوروبية الآسيوية.

بعد نهاية الحرب الباردة لصالح الجانب الأمريكى، وظهور تقنيات جديدة تجعل هذا الجانب أقل اعتمادًا على نفط الشرق الأوسط، أصبحت الولايات المتحدة أقل حماسًا لتحمل العواصف السياسية القاسية والمشاكل المعقدة والمستعصية بالمنطقة. وأصبحت هذه السياسة أكثر حضورًا على أرض الواقع بعدما وجدت الولايات المتحدة أن تدخلها بالمنطقة سيلازمه التضحية بالدم والثروة، كما اتضح من النزاعات الأخيرة فى العراق وأفغانستان، الأمر الذى جعلها تُعيد النظر فى سياستها بالمنطقة، خاصة أنها لا تريد المزيد من الخسائر.

على الرغم من وجاهة هذا التحليل من وجهات نظر عديدة، إلا أنه لا يأخذ فى الاعتبار بشكل كافٍ الإرث التاريخى للعلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا وبين الشرق الأوسط، كما أنه لا يأخذ فى الاعتبار أيضًا المصالح والاحتياجات المعاصرة لكلا الجانبين. فمن الملاحظ أن الصين وروسيا موجودتان بالفعل فى منطقة الشرق الأوسط منذ فترة طويلة، وأن سياساتهما لا تركز حصريًا على المنافسة مع أمريكا.

روسيا.. روابط تاريخية وحديثة

إن لروسيا تاريخًا طويلاً ومعقدًا فى إقليم الشرق الأوسط الكبير، الذى يشمل تركيا أيضًا طبقًا لتصور الأمم المتحدة للمنطقة. فلقد وقعت اثنتا عشرة حربًا بين الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية بين القرنين السادس عشر والعشرين، وانتهت معظم هذه الحروب لصالح روسيا، باستثناء حرب القرم ١٧١٠- ١٧١١. غير أن الأوضاع تغيرت فى المنطقة عقب الحرب العالمية الأولى، حيث تآمرت كلٌّ من فرنسا وبريطانيا العظمى ضد الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية، وقامتا برسم وتقسيم خريطة بلاد الشام لخدمة مصالحهما، واستبعدتا الإمبراطورية الروسية عن المنطقة.

وبعد سقوط الإمبراطورية الروسية وقيام الاتحاد السوفيتى أسس الأخير خلال الحرب الباردة فى الخمسينيات من القرن الماضى نموذجًا جديدًا للمنافسة بينه وبين الولايات المتحدة، يتضمن عنصرًا جديدًا شديد القوة ألا وهو «الاستراتيجيات الجيوسياسية». فقد قام الاتحاد السوفيتى ببناء صداقات استراتيجية بينه وبين عدة دول فى إقليم الشرق الأوسط فى منتصف القرن الماضى، اشتملت فى البداية على الجمهوريات العربية اليسارية التى تخلصت من الاستعمار الأوروبى، مثل سوريا والعراق، ثم انضم إلى هذه الصداقات الاستراتيجية كلٌّ من مصر والجزائر فيما بعد.

أما فيما يخص العلاقات بين روسيا وإيران فقد كانت العلاقات بين الجانبين متوترة تاريخيًا، ولاسيما من المنظور الفارسى بعد قيام عدة صراعات فى القوقاز مع أران (أذربيجان حاليًا) وجورجيا وأرمينيا وكذلك داغستان. وقد امتد هذا التوتر فى العلاقات بين الجانبين إلى عصر الشاه بهلوى، حيث كان من الواضح أن إيران تقف إلى جانب الغرب.

أما عن العلاقات بين الجانب الروسى من ناحية وإسرائيل كإحدى دول الشرق الأوسط من ناحية أخرى، فغالبًا ما يُنسى أن الاتحاد السوفيتى كان أول دولة تعترف بدولة إسرائيل فى ١٧ مايو ١٩٤٨. وقد مرت العلاقات بين الجانبين بعدة مراحل متوترة مع اندلاع الحروب العربية- الإسرائيلية، ولكن نمو حجم الجاليات الديموغرافية الروسية المتمركزة فى إسرائيل، مع تعاظم حجم التعاون الأمنى والتكنولوجى بين الجانبين، قد أثر فى العلاقات بشكل إيجابى ملحوظ.

لقد ذكرتُ هذه الخلفية التاريخية لتأكيد أن انسحاب الولايات المتحدة من منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة عام ١٩٩٠ كان حيادًا بسبب تفكك الاتحاد السوفيتى. ولا يقتصر وجود روسيا واهتمامها بالشرق الأوسط حصريًا على حضور الولايات المتحدة الأمريكية بالإقليم من عدمه. فبناءً على التقارير التحليلية للأوضاع، ومناقشاتى الشخصية مع كبار مسؤولى الأمن القومى، يمكن الإشارة إلى أن أهم دوافع روسيا فى

الشرق الأوسط تنبعث من رؤيتها لحضارتها، وتتماشى مع تصورها لدورها العالمى، كما أنها تُعد انعكاسًا لتكوينها الديموغرافى، فضلاً عن قراءتها للتحديات وفرص النظام العالمى.

أعتقد أنه يمكننا القول إن ما تأمل روسيا فى تحقيقه بمنطقة الشرق الأوسط ليس أن تصبح بديلاً للولايات المتحدة بالإقليم، ولكن بالأحرى خلق مستوى من التكافؤ الجيوسياسى بالمنطقة دون إفراط. وهذا يتطلب فى الأساس الحفاظ على المرافق العسكرية والأمنية الموجودة بالمنطقة، وضمان الوصول إلى موانئ المياه الدافئة فى البحر الأبيض المتوسط، وتأمين الإبحار فى الممرات المائية الأخرى.

هذا ويُعد منع العناصر المتطرفة من الوجود بالقرب من الحدود الروسية دافعًا أساسيًا لاهتمام الجانب الروسى بمنطقة الشرق الأوسط، خاصة مع كثرة المناطق الآوية للتطرف بالفعل والموجودة قريبًا من روسيا مثل الشيشان وداغستان وشمال القوقاز وباشكورتوستان فى حوض نهر الفولجا. أضف إلى ذلك أن الدفاع عن المسيحيين الأرثوذكس بالشرق الأوسط يحتل مكانة بارزة على جدول أعمال واهتمامات الجانب الروسى أيضًا. كما أن الوصول إلى التقنيات الإسرائيلية والاستثمارات الخليجية أمر مهم للغاية بالنسبة للروس، فضلاً عن تسهيل الوصول إلى أسواق الأسلحة والتكنولوجيا النووية الروسية، والنفط والغاز الروسيين، والمنتجات الغذائية الروسية، وكل هذا يُعد من أسباب ودوافع اهتمام الجانب الروسى بمنطقة الشرق الأوسط.

الصين.. علاقات اقتصادية متنامية

شهدت العلاقات الصينية مع العالم العربى أربع نقاط تحول رئيسية. فعقب مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٦ قادت مصر وسوريا واليمن الطريق لإقامة علاقات دبلوماسية مع الصين. وقد ساعد دعم الصين لإنهاء الاستعمار بالعالم العربى على توسيع العلاقات الرسمية بين الجانبين، كما ظهر فى توطيد العلاقات بين الصين والمغرب والجزائر والسودان.

وعلى الجانب الآخر، ساعد تخفيف الصين لسياسات ثورتها الثقافية فى إقامة علاقات بينها وبين الكويت ولبنان والأردن وعُمان، وأخيرًا مع المملكة العربية السعودية. هذا وأدت الزيادة فى الشراكات الاقتصادية متعددة التخصصات إلى إقامة علاقات بين الصين والإمارات العربية المتحدة وقطر وفلسطين والبحرين. وقد نتج عن كل هذا التعاون زيادة عدد الزيارات الرسمية بين الدول العربية والصين فى السنوات الأخيرة، ويلاحظ أن منتديات الحوار بين الجانبين هى التى توجه خطط عمل الشراكة العربية- الصينية الجديدة، مثل المنتدى الذى استضافته المملكة العربية السعودية أخيرًا.

على صعيد آخر، تطورت علاقات الصين مع إسرائيل بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٩٢. وفى الذكرى الخامسة والعشرين للعلاقات بين البلدين، ترأس رئيس الوزراء الإسرائيلى وفدًا توجه إلى بكين لعمل شراكة شاملة بين البلدين فيما يخص التكنولوجيا ومشاريع البنية التحتية. وسرعان ما تصاعدت المخاوف الأمريكية من هذه الشراكة بسبب قلق أمريكا المستمر بشأن وصول التكنولوجيا الإسرائيلية للشركات الصينية، خاصة المتعلقة بالأمن السيبرانى والتجسس، وحتى المتعلقة بالمشاريع المدنية العادية. ومع وجود هذه الشراكة وهذا التعاون لا يوجد دليل على أن الصين تحاول أن تحل محل الدور الأمريكى فى إسرائيل أو أن إسرائيل

تريد من الصين أن تفعل ذلك.

أما فيما يخص العلاقات الصينية- الإيرانية فقد كان لدى الإمبراطورية الصينية وبلاد فارس القديمة بُعد بحرى قوى، خاصة خلال عهد أسرة مينغ، وكذلك علاقات تجارية طويلة الأمد. أما فى العصر الحديث فقد أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وإيران فى عام ١٩٧١، ومع فرض العقوبات الغربية على إيران عام ١٩٧٩ أصبحت الصين موردًا قويًا للأسلحة بالنسبة لإيران وجيرانها من العرب.

وتهدف استراتيجية الصين تجاه إيران ومنطقة الشرق الأوسط إلى: منع أى قوة أحادية من السيطرة على المنطقة.. كما تهدف إلى معارضة أى دعم يمكن أن يُقدم لتايوان.. هذا وتعمل الصين أيضًا على ضمان تلبية أى احتياجات لها من مصادر الطاقة. ويُعد الوصول إلى السوق الإقليمية الشرق أوسطية هو العمود الفقرى للعلاقات الاقتصادية بين الصين وغيرها من دول المنطقة.

وهكذا برزت الصين، على الرغم من أنها ليست جزءًا مباشرًا من الحرب الباردة، كمنافس قوى وخصم محتمل لكل من الولايات المتحدة وروسيا بإقليم الشرق الأوسط. وإن كانت الصين، وحتى وقت قريب، مترددة فى دخول المشهد السياسى خارج منطقتها. ومع ذلك فقد قدمت أخيرًا عرضًا لحل الأزمة الأوكرانية ولضمان السلام والأمن فى الشرق الأوسط من خلال الحوار. ولكن وعلى الرغم من كل ذلك، يظل من غير المرجح أن تقدم الصين ضمانات أمنية كبيرة للشرق الأوسط مثلما تفعل كلٌ من الولايات المتحدة وروسيا لحلفائهما بالمنطقة.

الملء المشترك للفراغ الأمريكى

لم يكن الفراغ الملحوظ الناجم عن سياسة الولايات المتحدة المتعلقة بتقليل التزامها تجاه أصدقائها بالشرق الأوسط هو السبب وراء وجود روسيا والصين بالمنطقة، فقد كانت الدولتان بالفعل موجودتين هناك منذ فترة. ولن تملأ إحدى الدولتين مفردة الفراغ الذى يخلفه انسحاب الولايات المتحدة من الإقليم، بل ستملآنه معًا، فضلاً عن أن النشاط الإقليمى المتزايد لدول المنطقة والسعى لوجود تعددية قطبية فى العلاقات مع القوى الأجنبية سيكونان من الأسباب القوية التى تدعو لاستمرار حضور روسيا والصين بالمنطقة. هذا فضلاً عن تمتع الصين ببصمة اقتصادية متنامية بشكل كبير، وهو من أسباب وجودها بالشرق الأوسط، وهى حقيقة يجب على أمريكا أن تبدأ فى قبولها.

على الجانب الآخر، هناك العديد من مجالات التعاون المتنامى، المستمر والمحتمل، بين الصين وروسيا، مثل: التعاون بين البلدين لمكافحة التطرف، ومنع انتشار الأسلحة النووية، وضمان الإبحار الآمن بالممرات المائية الدولية. إن اعتبار كل من القطبين الصينى والروسى خصومًا لبعضهما والنظر إليهما كتهديد محتمل بالشرق الأوسط قد يؤدى إلى تقريبهما من بعضهما فى الواقع، بل وقد يصبح نبوءة تتحقق من تلقاء نفسها.

حمدالله بايكار:

المنافسة الصينية-الامريكية تدخل مرحلة جديدة في الشرق الأوسط

*مؤسسة كارنيغي للسلام

في آذار/مارس ٢٠٢٣، تصدّر العناوين الرئيسة تطوّرٌ اعتقد البعض أنه يمثّل نهاية الهيمنة الامريكية في الشرق الأوسط. فقد جرى التوصّل، بوساطة من الصين التي تُعتبَر المنافس الأكبر للولايات المتحدة في العالم، إلى اتفاق بين السعودية وإيران، أي بين شريك أساسي للولايات المتحدة وعدوّ أساسي لها.

ولكن نظرة عن كثب إلى الاتفاق تُظهر أن الدور الصيني كان غير مهمّ نسبيًا. والحال هو أن الفضل الذي يُنسَب إلى الصينيين هو بمثابة هديّة قدّمتها لهم السعودية وإيران، وفي نفس الوقت هو إحدى نتائج افتقار الولايات المتحدة إلى خطة دبلوماسية استراتيجية وعادلة في الشرق الأوسط.

فالتركيز السعودي على الدور الصيني يوجّه إشارةً واضحة إلى الولايات المتحدة بهدف دفعها إلى رفع مستوى التزاماتها تجاه المملكة، إذ تسعى الرياض كما أُفيد إلى الحصول على تأكيدات شاملة ومتجددة بشأن الضمانات الأمنية، وعلى الدعم لبرنامج نووي مدني.

هل كانت مناورة صينية؟

الدور الصيني في هذا الاتفاق أكثر محدودية إلى حد كبير مما أوحت به التغطية الإعلامية. فالمفاوضات بين الطرفَين مستمرة منذ وقت طويل بمساعدة من دول إقليمية. وقد أمل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، من خلال تيسيره المحادثات بين البلدَين، في إرساء توازن أفضل بين إيران ودول الخليج العربي في العراق، وخفض التأثير الإيراني الأحادي. وكذلك اضطلعت سلطنة عُمان، التي لديها سجل جيّد في مجال الوساطة الإقليمية، بدور أساسي في هذا التقارب.

علاوةً على ذلك، لم يشكّل التقارب مفاجأة كبيرة في

منطقة شهدت مرحلة سلمية نسبيًا منذ تفشّي الجائحة في عام ٢٠٢٠. فقد انتهت الأزمة الخليجية التي استمرّت لفترة طويلة بين قطر من جهة والإمارات العربية المتحدة والبحرين والسعودية ومصر من جهة أخرى. وفضلاً عن ذلك، أقامت الإمارات والبحرين والمغرب علاقات مع إسرائيل فيما عمدت تركيا إلى تطبيع علاقاتها المتشنّجة، فأعادت بناء روابط وثيقة مع الإمارات والسعودية.

ختامًا، أدّت التطورات الدبلوماسية إلى تغيير الحسابات الإقليمية فيما يتعلق بسوريا واليمن اللذين يشهدان تصادمًا بين إيران والسعودية منذ الربيع العربي. فقد استعادت سوريا مقعدها في الجامعة العربية بموافقة سعودية، وخاض المسؤولون السعوديون محادثات مباشرة مع الحوثيين، في خطوةٍ يعتقد كثرٌ أنها قد تقود إلى سلام أوسع نطاقًا.

هل قُضي الأمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة؟

ليس سرًّا أن الرئيس الامريكي الحالي والقيادة السعودية ليسا على علاقة طيّبة. فقد تعهّد بايدن، خلال حملته الانتخابية، بأنه سيحوّل المملكة إلى دولة منبوذة – لكنه اضطُرّ إلى التراجع عن هذا الموقف حين وصل سعر برميل النفط إلى ١٢٠ دولارًا امريكيًا بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا. بيد أن العلاقات بين البلدَين ليست جيّدة بعد زيارة بايدن إلى الرياض في عام ٢٠٢٢، وأحد الأسباب هو الموقف الامريكي المتعالي الذي يعتبر أنه يتعيّن على القوى الإقليمية اتّباع المسار الذي تحبّذه الولايات المتحدة، حتى لو لم يكن يتناسب مع المصالح القومية لتلك الدول.

لا بد من الإشارة أيضًا إلى أنه لم يُنظَر قط إلى الولايات المتحدة بأنها وسيط عادل ونزيه في النزاعات الشرق أوسطية، نظرًا إلى علاقاتها الوطيدة مع إسرائيل وعدائها تجاه إيران. علاوةً على ذلك، وفي ضوء التخلّي الامريكي عن خطة العمل الشاملة المشتركة، بالإضافة إلى الانسحاب الامريكي الفاشل من أفغانستان، باتت السياسات الامريكية تُعرَف بـ«الدبلوماسية المتقلّبة» بسبب طبيعتها القائمة على رد الفعل والمصالح الذاتية وعدم إيلاء الاعتبار اللازم للحلفاء.

تسعى إيران والسعودية، من خلال إشراك الصين في اتفاقهما الأخير، إلى توجيه رسالة واضحة إلى الولايات المتحدة بأنه يمكن استبدالها. بيد أن السؤال حول ما إذا كان سيجري استبدالها فعلاً، فهو أمر مفتوحٌ للنقاش. ففي حين ازدادت البصمة الاقتصادية الصينية في المنطقة، لا تبدو بيكين مستعدّة للانخراط بعمق أكبر في المنافسة الإقليمية، أقلّه في الوقت الراهن. ولكن في ضوء الاهتمام الذي أولته المؤسسات الإعلامية الامريكية وصنّاع السياسات الامريكيون للدور الصيني في الاتفاق، من المؤكّد أن الولايات المتحدة ستجد نفسها مضطرّةً إلى إعادة تقييم علاقاتها في المنطقة والتفكير، في المقام الأول، في الأسباب التي تدفع بشركائها إلى الانعطاف نحو الصين.

> **الرئيس الامريكي الحالي والقيادة السعودية ليسا على علاقة طيبة**

*حمدالله بايكار طالب دكتوراه في معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إكستر. يركّز في عمله على سياسة الهوية في العلاقات الخليجية والدولية.

ما هو الدور الأوروبي المنتظر في الشرق الأوسط؟

*عن أوراسيا ريفيو

تجعل التغييرات في ميزان القوى العالمي، ولا سيما التحديات التي تفرضها الصين الصاعدة، من الضروري لواشنطن أن تحول المزيد من الموارد الدبلوماسية والاقتصادية من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ.

يتناول مقال ليون هادار في «أوراسيا ريفيو» ضرورة اهتمام وافتراض حلفاء أمريكا في أوروبا أنه في ظل أي سيناريو متوقع في النظام الدولي المتطور، فإن الولايات المتحدة ستجد صعوبة أكبر في الحفاظ على دورها الحالي المهيمن في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

ويشير المقال لضرورة إعادة التكيف من قبل الاتحاد الأوروبي مع الحقائق العالمية المتغيرة الجديدة عن طريق تحويل الانتباه إلى الفناء الخلفي الجغرافي الاستراتيجي والجيو-اقتصادي، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويرى المقال أن الأوروبيين يحتاجون الآن إلى التحرك لبدء محور الاتحاد الأوروبي نحو الشرق الأوسط الذي امتلكوا معه علاقات تاريخية في السابق.

يورد الكاتب مجالات مثل الأمن والهجرة والطاقة والصراعات وآثارها المباشرة على أوروبا أكثر من أمريكا الشمالية. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة هي التي تستمر في دفع التكاليف العسكرية والاقتصادية الباهظة

> الولايات المتحدة ستجد صعوبة أكبر في الحفاظ على دورها الحالي

لتأمين المصالح المشتركة في الشرق الأوسط.

استفاد الأوروبيون في السابق من توفير الخدمات الأمنية من قبل الولايات المتحدة. وامتنع الأوروبيون في الأغلب عن استخدام قوتهم العسكرية لحماية مصالحهم في المنطقة.

ينوه المقال أنه في أعقاب نهاية الحرب الباردة وتلاشي التهديد السوفييتي في الشرق الأوسط، اتبعت الولايات المتحدة سياسة الهيمنة في الشرق الأوسط بدلا من التعاون مع أوروبا.

لكن الحفاظ على الهيمنة في الشرق الأوسط، وفي عملية تقليص دور الأوروبيين هناك، أثبتت أنها مكلفة بالنسبة للولايات المتحدة وانتهت بنتائج تضر بمصالح الولايات المتحدة.

ويثير الكاتب السؤال التالي: هل يمكن لقوة مهيمنة مرهقة، يتم جرها الآن من قبل الأوروبيين إلى الحرب في أوكرانيا، وإجبارها على تحويل المزيد من الموارد إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، أن تجد طرقًا لتحفيز شركائها الأثرياء على البدء في الاهتمام بالمصالح في ساحتهم الخلفية الاستراتيجية؟

ويرى الكاتب أن السيناريو الذي يفكر الاتحاد الأوروبي بموجبه في نشر قوات في المنطقة، يبدو الآن غير واقعي أكثر من أي وقت مضى.

فبريطانيا غادرت الاتحاد، وفي الوقت نفسه لم يُظهر أعضاء أوروبا الوسطى في الاتحاد الأوروبي وألمانيا، العضو الأقوى اقتصاديًا في الاتحاد الأوروبي، أي اهتمام بإبراز القوة العسكرية في الشرق الأوسط. وتواصل فرنسا اتباع سياستها التقليدية المتمثلة في الحصول على كعكتها، والاستفادة من الحماية الأمريكية في الشرق الأوسط، وتصر على أنها تسعى إلى «الاستقلال الاستراتيجي» عن حليفها العالمي.

يشير الكاتب إلى أنه في الوقت نفسه، لدى الاتحاد الأوروبي أداة مهمة أخرى من شأنها أن تسمح له بتوسيع نفوذه في الشرق الأوسط، في شكل الاتحاد من أجل المتوسط، ولكن لا يوجد له خطة ملموسة حتى الآن.

يرى المقال أن أعضاء الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى إدراك القيود المفروضة الآن على استخدام القوة العسكرية الأمريكية في جميع أنحاء العالم وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص في لحظة ما بعد القطب الواحد، والبدء في فعل شيء حيال ذلك.

ويشير إلى أنه لا يمكن منافسة الولايات المتحدة في الإنفاق العسكري وفي الوقت نفسه، أدت الحروب التي قادتها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط إلى إرهاق القوات الأمريكية. وبالنظر إلى تجارب العراق وأفغانستان، لم يعد الشعب الأمريكي مستعدًا لتزويد حكومته بالمال والقوى البشرية التي تحتاجها لتأمين موقعها المهيمن، بما في ذلك في الشرق الأوسط.

> السيناريو الذي يفكر الاتحاد الأوروبي بموجبه غير واقعي

لذلك، من وجهة نظر الكاتب ستحتاج واشنطن إلى العمل جنبًا إلى جنب مع القوى الإقليمية والعالمية الأخرى للحفاظ على الاستقرار في الخليج والشرق الأوسط بأكمله.

ولهذا فإن الخيار الذي يواجهه حلفاء أمريكا يجعلهم أمام قوة عظمى ممتدة وانعزالية تفتقر في النهاية إلى الإرادة والموارد اللازمة لمساعدتهم عندما يتم تحدي مصالحهم الوطنية الأساسية من قبل قوى عالمية أخرى أو تبدأ في تقاسم عبء السياسة في الشرق الأوسط وأجزاء أخرى من العالم، ما سيجبر الولايات المتحدة أيضًا على المشاركة في عملية صنع القرار معهم.

تخبط أمريكي

ويعتقد الكاتب أن إدارة الرئيس جو بايدن، تمامًا مثل إدارة ترامب وأوباما تتخبط في اتجاه تعديل موقعها المهيمن في الشرق الأوسط، مع إدراك القيود المفروضة على قوتها العسكرية والنفوذ الدبلوماسي حيث قبلت بمستوى معين من الإهمال الحميد الوساطة الدبلوماسية الصينية الناجحة بين إيران والسعودية لإنهاء الحرب في اليمن، والجهود المشتركة لروسيا والشرق الأوسط، بما في ذلك السعودية وتركيا، لإعادة سوريا إلى المنطقة العربية.

ويشير الكاتب أن واشنطن لم تنجح في إجبار حليفتيها الاستراتيجيتين، السعودية وإسرائيل، على دعم العقوبات الاقتصادية على روسيا ومن المشكوك فيه جدًا أن الولايات المتحدة ستخوض حربًا ضد إيران لمنعها من التحول إلى دولة نووية. وبالتأكيد، أي خطة لتغيير النظام في طهران غير مطروحة على الطاولة.

في هذه البيئة الدولية والإقليمية الجديدة، فإن فكرة تقديم حوافز للاتحاد الأوروبي لتبني دور أكثر فاعلية في الشرق الأوسط تعني أن واشنطن لن تشن حروبًا أحادية الجانب في الشرق الأوسط دون التشاور وتلقي الضوء الأخضر من بروكسل إذا تريد واشنطن أن يشارك الأوروبيون في عبء تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط. أو عندما تطلق استراتيجية مهمة لتعزيز السلام في الشرق الأوسط مثل «اتفاقيات إبراهيم»، فإنها تحتاج إلى إدخال الاتحاد الأوروبي في الصورة في وقت مبكر.

ويرى الكاتب أنه بين وجود جنودك على الأرض وكونك لاعبًا هامشيًا، هناك سلسلة طويلة من خيارات السياسة التي من شأنها أن تسمح للاتحاد الأوروبي بلعب دور أكثر نشاطًا في الشرق الأوسط كشريك استراتيجي كامل للولايات المتحدة وذلك عكس أن تكون مراقبا أو متابعا لذلك لقد حان الوقت للسماح للأوروبيين بفعل شيء ما في الشرق الأوسط.

* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

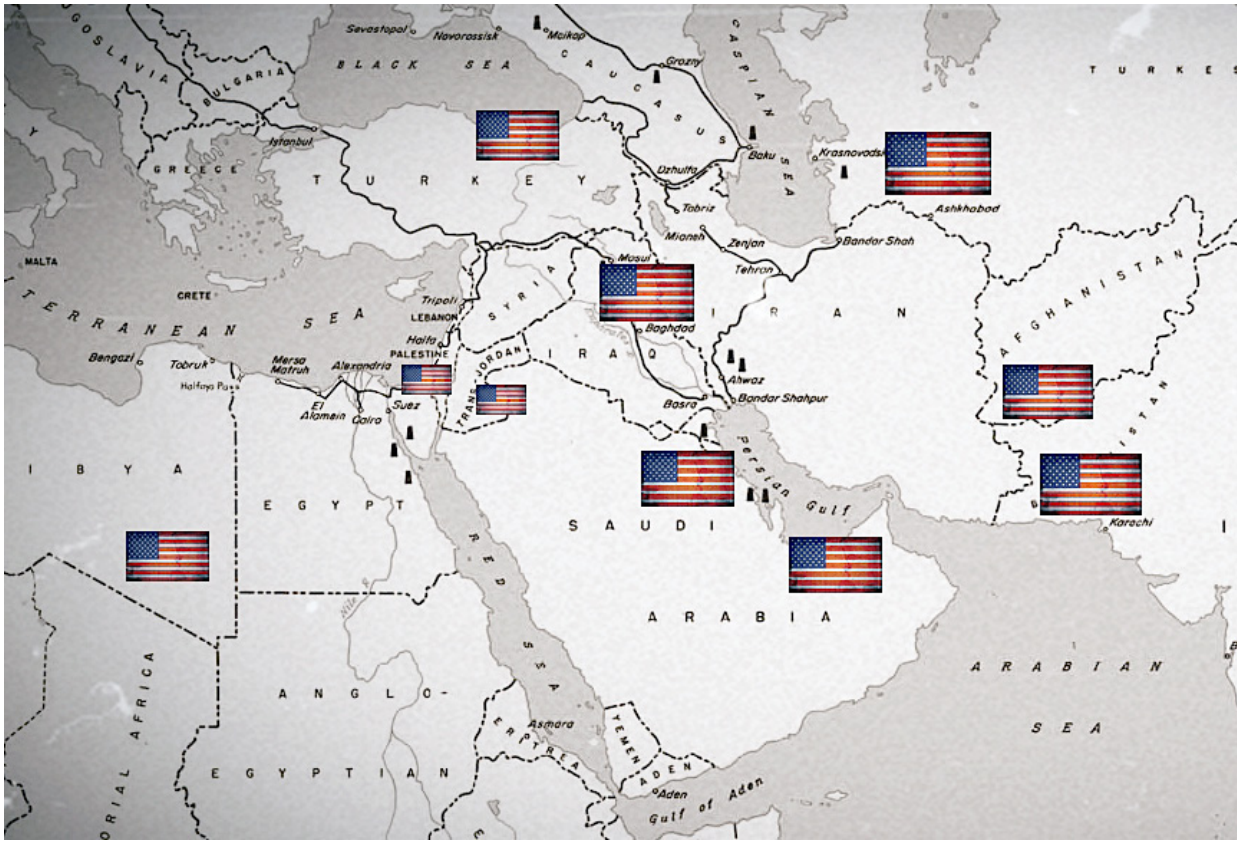

ثيو نينسيني *

أولويات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لهذا العام..

خلال خطابه أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، تحدث الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية عن وضعه القيادي في المنطقة الوسطى من العالم. فهذه المنطقة ذات أهمية حاسمة للمصالح الأمنية الأمريكية، لأسباب ليس أقلها احتياطياتها من النفط والغاز. ومع ذلك، فإنها تواجه أيضًا العديد من التحديات، بما في ذلك وجود إيران والجماعات الإرهابية المتطرفة العنيفة.

ويهدف هذا التحليل إلى فحص النقاط الرئيسية التي أثيرت في بيان الجنرال كوريلا بالتفصيل وتقييم تداعيات موقفه على الأمن القومي للولايات المتحدة في المنطقة الوسطى من العالم. فهذه منطقة مهمة للغاية بالنسبة للمصالح الأمنية الأمريكية. لأنها موطن لأكثر من ٥٠٪ من احتياطيات النفط في العالم و ٤٠٪ من احتياطيات الغاز الوطنية. وهذا الجزء من العالم هو موطن لأربعة من أكبر خمسة منتجين للنفط في أوبك، وهم العراق والكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

فماهوموقف القيادة المركزية الأمريكية وأولوياتها الإستراتيجية في مواجهة التحديات الأمنية في المنطقة الوسطى من العالم؟

وماهي الحلول المقترحة للتعامل معها، لا سيما في

محاربة التنظيمات المتطرفة العنيفة والتهديد الإيراني؟ وكيف تخطط القيادة المركزية الأمريكية للتعاون مع قوات الأمن المحلية والإقليمية، وكذلك مع الشركاء الدوليين لضمان الأمن في المنطقة؟ أخيرًا، كيف نمنع التطرف ونمنع عودة داعش؟

وتعد القيادة المركزية الأمريكية، الضامن لأمن الولايات المتحدة في المنطقة الوسطى من العالم فهي القيادة العسكرية للولايات المتحدة المسؤولة عن الأمن والدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في منطقة تمتد من آسيا الوسطى إلى مصر، بما في ذلك شبه الجزيرة العربية.وهذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة، لا سيما بسبب احتياطياتها من النفط والغاز، ولكن أيضًا لأنها مسرح للصراعات الإقليمية والتوترات السياسية ووجود الجماعات الإرهابية.

> **"تعد القيادة المركزية الأمريكية، الضامن لأمن الولايات المتحدة في المنطقة الوسطى"**

وتعتبر إيران أحد التهديدات الأمنية الرئيسية للولايات المتحدة في المنطقة الوسطى من العالم. وبالتالي تهدف القيادة المركزية إلى ردع إيران عن مواصلة أنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، مثل دعم الجماعات المسلحة والإرهابية، وتطوير الصواريخ الباليستية والأنشطة النووية. وللقيام بذلك، تعمل القيادة المركزية الأمريكية عن كثب مع قوات الأمن المحلية والإقليمية، وكذلك الشركاء الدوليين، لعزل إيران والحد من نفوذها في المنطقة.

وتتمتع القيادة المركزية الأمريكية أيضًا بأولوية إستراتيجية لمواجهة المنظمات المتطرفة العنيفة العاملة في المنطقة الوسطى من العالم، مثل الدولة الإسلامية حيث تنفذ القيادة المركزية عمليات عسكرية ضد هذه المجموعات، وتعمل مع قوات الأمن المحلية والإقليمية، لإضعاف قدرتها على تنفيذ عمليات إرهابية وتجنيد النشطاء.

وبالإضافة إلى مواجهة المنظمات المتطرفة العنيفة وردع إيران، تواجه القيادة المركزية الأمريكية أيضًا منافسة متزايدة من روسيا والصين في المنطقة. ويسعى كلا البلدين إلى تعزيز نفوذهما في المنطقة من خلال تطوير الشراكات الاقتصادية وتزويد دول المنطقة بالأسلحة والتقنيات المتقدمة. وتتواجد روسيا في سوريا حيث تدعم نظام بشار الأسد، بينما أصبحت الصين لاعبًا اقتصاديًا رئيسيًا في المنطقة من خلال الاستثمار بكثافة في البنية التحتية والموارد الطبيعية،وقد تؤدي هذه المنافسة المتزايدة مع موسكو وبكين إلى تصعيد التوترات وتصعيد النزاعات في المنطقة، وهو ما يمثل تحديًا كبيرًا للقيادة المركزية الأمريكية.

علاوة على ذلك، تعتبر إيران أحد التحديات الأمنية الرئيسية للولايات المتحدة في المنطقة المعنية. ويشتبه في أن البلاد تسعى إلى تطوير برامج أسلحة نووية وصواريخ باليستية، مما يشكل تهديدًا مباشرًا لأمن الولايات المتحدة وحلفائها. اضافة الى ذلك، تدعم إيران بنشاط الجماعات والميليشيات الإرهابية في العراق وسوريا ولبنان واليمن، مما ساعد على زعزعة استقرار المنطقة. وكان لسياسة «الضغط الأقصى» التي تمارسها الولايات المتحدة على إيران منذ ٢٠١٨ تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الإيراني، لكنها فشلت في جعل البلاد تستسلم لبرامجها النووية والصاروخية. ويمثل هذا الوضع تحديًا كبيرًا للقيادة المركزية الأمريكية، التي يجب أن تحافظ على

موقف رادع ضد إيران مع تجنب التصعيد العسكري في المنطقة.

أخيرًا، تظل مكافحة المنظمات المتطرفة العنيفة إحدى الأولويات الإستراتيجية للقيادة المركزية في المنطقة. وعلى الرغم من خسارة تنظيم الدولة الإسلامية للأراضي في العراق وسوريا، إلا أنه لا يزال موجودًا كخلايا نائمة وجماعات تابعة في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال الجماعات الإرهابية الأخرى، مثل طالبان، تشكل تهديدًا أمنيًا للمنطقة.

وتُعد مواجهة المنظمات المتطرفة العنيفة تحديًا معقدًا يتطلب اتباع نهج متعدد الأبعاد يتضمن جهودًا دبلوماسية واقتصادية وعسكرية. وتعمل القيادة المركزية الأمريكية عن كثب مع قوات الأمن المحلية والإقليمية لمواجهة هذه الجماعات، مع تطوير استراتيجيات لمنع التطرف وتحقيق الاستقرار على المدى الطويل في المنطقة.

ولمواجهة التحديات الأمنية في المنطقة الوسطى من العالم، شددت القيادة المركزية الأمريكية على ضرورة العمل بالتعاون مع قوات الأمن المحلية والإقليمية.وهذا التعاون ضروري لضمان أمن المنطقة ولمواجهة التهديدات المنبثقة عن المنظمات المتطرفة العنيفة مثل داعش.وفي هذا السياق، عملت القيادة المركزية الأمريكية بشكل وثيق مع شركاء إقليميين مثل المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة لبناء قدرات قوات الأمن المحلية والإقليمية وضمان التنسيق الفعال للعمليات الأمنية.

وإلى جانب العمل مع قوات الأمن المحلية والإقليمية، شددت القيادة المركزية الأمريكية أيضًا على أهمية التعاون الدولي لمواجهة التحديات الأمنية في المنطقة.

وفي هذا السياق،عملت القيادة المركزية الأمريكية بشكل وثيق مع شركائها الدوليين لتعزيز الأمن في المنطقة. وعلى سبيل المثال، عملت الولايات المتحدة مع حلفائها في الناتو لمواجهة المنظمات المتطرفة العنيفة في أفغانستان والعراق.

وعملت القيادة المركزية الأمريكية أيضًا مع روسيا لمواجهة الجماعات الإرهابية في سوريا، على الرغم من أن العلاقات مع روسيا لا تزال متوترة بسبب المنافسة الاستراتيجية.

> **تتمتع القيادة المركزية الأمريكية بأولوية إستراتيجية لمواجهة المنظمات المتطرفة**

أخيرًا، سلطت القيادة المركزية الأمريكية الضوء على أهمية منع تطرف الأطفال في المنطقة الوسطى من العالم فغالبًا ما يتم استهداف الأطفال من قبل المنظمات المتطرفة العنيفة لتجنيدهم وتطرفهم. ولمنع تطرف الأطفال، عملت القيادة المركزية الأمريكية مع المنظمات غير الحكومية والشركاء المحليين لتقديم برامج تعليمية وأنشطة اجتماعية إيجابية للأطفال في المنطقة.وعملت القيادة المركزية الأمريكية أيضًا مع الحكومات المحلية لتثقيف السكان المحليين حول مخاطر التطرف ومواجهة دعاية المنظمات المتطرفة العنيفة.

*باحث متخصص في الشرق الاوسط

*ترجمة:المدى/ عدوية الهلالي

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي